

مبتدأ

يقدم «أشركة» في عدده اليوم بعد توقفه الأسبوع المنصرم بمناسبة السنة الهجرية الجديدة عدداً من المواضيع المتنوعة في شتى صنوف الأدب والفن، حيث يقدم الدكتور سليمان المحزوري في هذا العدد الباحث في تاريخ وحضارة شرق إفريقيا بحثه بعنوان «السيد خالد بن برغش وعرش زنجبار» متطرقاً إلى مرحلة تاريخية مهمة في التاريخ العماني.

وفي العدد أيضاً يقدم الكاتب والإعلامي محمد بن عبدالله العليان قراءته في موضوع «أربعة أبيات تقودني إلى شاعر!»

يقدم فيه مقاربة بي سرد فيلم الخيال العلمي و الجاسوسية تلفون وما علق في ذاكرته من تفاصيل الفيلم المثير وتلك الأبيات وأنت في النهاية الى تسجيل نفسي في مساق مدخل الى الشعر الانجليزية ضمن الوفاء بالحد الأدنى من الساعات الحرة المطلوبة في اللغة الانجليزية. حيث اكتشف «العليان» ان الأبيات هي من قصيدة (الوقوف عند الغاية في مساء يتساقط تلحه) التي نشرها الشاعر الأميركي الأشهر (روبرت فروست) عام ١٩٢٣ في ديوانه (نيو هامشير) ومعها اكتشف فروست الذي أصبح شاعري الانجليزي المفضل.

اما الفنان التشكيلي الدكتور سلمان بن عامر الحجري فيسرد في العدد في موضوعه «تحليل في فضاءات رحلة التشكيل المغربي» رحلته وتفاصيل المشاركة في سمبوزيوم أعالي شليا الدولي الأول للفن التشكيلي والذي يأتي تحت شعار «الفن غذاء الروح» والذي أقيم مؤخراً بولاية خنشلة (اسم كاهنة قديمة لها مكانة كبيرة في التاريخ الجزائري) إحدى ولايات الشرق الجزائري وهي المدينة التي انطلقت منها أول رصاصات ثورة تحرير الجزائر عام ١٩٥٤م من الاستعمار الفرنسي. حيث أقيم السمبوزيوم بتنظيم الجمعية الولائية «لسات للفنون التشكيلية» وهي جمعية محلية ناشئة لم تكمل العام الواحد منذ تأسيسها.

ومن وحي جملة من الذكريات المرتبطة بحكايات الناس نقدم معرضاً حمل عنوان «فلسطين بالأبيض والأسود» الذي يظهر الصور الفوتوغرافية التي التقطتها عدسة المصور إيليا كافيدجيان، والذي يسرد تفاصيل الحياة اليومية للشعب الفلسطيني خلال مطلع القرن الماضي، موضحة جزءاً من إسهاماته الحضارية العريقة المتمثلة بالعمارة والفنون والمهن كالتطريز وفن الخزف، والتطور الذي شهدته فلسطين في تلك الفترة من خلال إنشاء الموانئ البحرية والقطارات والمقاهي والمطاعم ودور السينما ، وتؤكد الصور في المعرض شغف الفنان الأرمني الفلسطيني كافيدجيان بمدينة القدس التي اختارها مقراً لحبائه بعد خروجه من تركيا مسقط رأسه (١٩١٠)، وتنقله بين لبنان ومدينة الناصرة، حيث يسجل تفاصيل تمارج فيها حياة السكان وحركاتهم اليومي بالتاريخ القديم، موثقاً عبر صور بالأبيض والأسود الثقلت من مطلع القرن الماضي وحتى منتصفه، حراك السكان داخل الأسواق من خلال عمليات البيع والشراء، وكذلك جماليات أبواب الأسواق القديمة والحواري والأزقة التي تتضمنها، كما تحضر المرأة كشريك فاعل في تطور المدينة والحفاظ على تراثها، ومن ذلك الصور التي تظهر فيها نساء يقمن بتطريز الأثواب الفلسطينية المعروفة، ويشاركن في احتفالات المدينة بالأعياد الدينية، وفي مواسم الزراعة والقطاف والحصاد.

اما الدكتور أحمد بن عبد الرحمن بالخير أستاذ الدراسات اللغوية المشارك مساعد كلية العلوم التطبيقية بصالة للشؤون الأكاديمية المساندة فيقدم في نافذته اللغوية موضوعه بعنوان «من أساليب القول» . كما يختتم الباحث بدر العبري موضوعه الثقافة العربية والحراك الاجتماعي متطرقاً في خاتمة بحثه إلى دور الثقافة والمثقف لتحريك المجتمع العربي نحو الوضع الاقتصادي الأمن.

المحرر



نافذة أسبوعية على فضاء الثقافة والإبداع

SUNDAY 9 October 2016

www.alwatan.com

الأحد ٧ من محرم ١٤٣٨ هـ . الموافق ٩ من أكتوبر ٢٠١٦ م صاحب الامتياز المدير العام رئيس التحرير: محمد بن سليمان الطائي



«وجوه روبيك» .. مجسم فني للتشكيلية بدور الريامية

6 أربعة أبيات تقودني إلى شاعر !

8 تحليل في فضاءات ورحلة التشكيل المغربي

3 السيد خالد بن برغش وعرش زنجبار

5 الثقافة العربية والحراك الاجتماعي

الأمل بالفرح يوازي الفرح ذاته.
وليم شكسبير



لغته تتكئ على تراث من الموروث المعرفي والشعبي والعالمي والحداثي

الشاعر غسان زقطان لـ «شعره»:

التحرر من الأوزان الخليلية أو التفعيلة لا يعني على الإطلاق، إقصاء الأشكال واستبدالها بقصيدة النثر

حوار .وحيد تاجا

»

يعتبر الشاعر غسان زقطان أحد أهم الشعراء الفلسطينيين الذين يشهد النقاد بأنه وضع بصمة خاصة بالمشهد الشعري بلغته التي تتكى على تراث كبير من الموروث المعرفي والشعبي من جهة والعالمي والحداثي من جهة أخرى. ويزخر شعره بالصور الباهرة الطازجة المتألقة التي تعالج موضوعات حساسة بدءاً من الحياة والموت وتفاصيل إنسانية تزخر بها الحياة العربية المعاصرة عامة والحياة الفلسطينية خاصة. والشاعر غسان من مواليد بيت جالا عام ١٩٥٤.

صدر له عشرة دواوين شعرية، وهو روائي وكاتب مسرحي ويعمل مسؤولاً عن القسم الثقافي في صحيفة الأيام الفلسطينية، عاش في الأردن وبيروت وبمشق وتونس، وكان الشاعر العربي الوحيد الذي حصل على جائزة غريفيث الدولية للشعر عن ديوانه «كثير من القش يتبعني»، ومنح وسام الشرف من الرئيس الفلسطيني، وفاز مؤخرًا بجائزة محمود درويش. وقد ترجمت أعماله إلى الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والرومانية والألمانية.. كان له أشعره، معه الحوار التالي..

66

في حديثك عن الشعراء الذين تأثر بهم، تؤكد دائماً، في لقاءك الصحفية، أن أبائك الحقيقيين، إضافة إلى الأمكة، هم أبناء جيلك، وأنه لم تتأثر بالرواد الكبار، الذين قرأتهم متأخراً بحيث لم يعد ممكناً لهم إحداث أي نوع من التأثير.

كنت انتشلت مبكراً في مختارات غير مقصودة ضمت يوسف الصايغ وفواز عيد ومالك ابن الريب ووادي خليل زقطان وجبران وإيليا أبو ماضي ونزار قباني وسعيد عقل، فيما بعد اتسع المشهد وتعددت مصادر التأثير ولكنني، دائماً، أذكر تلك المجموعة التي لا يجمعها سوى رف في مكتبة والدي في مخيم الكرامة نهاية الستينيات، الرواد كانوا في الرفوف العليا للمكتبة مع أعداد مجلة شعر، الرفوف العالية التي لم تسمح لي قادمي بالوصول إليها آنذاك، أذكر تلك الرف المنخفض ومقتنياته دائماً بامتنان شديد. في تجربتي آثار وإشارات من شعراء جيلي، أمجد ناصر ونوري الجراح وعباس بيضون وبسام حجار وعناية جابر وسليم بركات واسكندر حشيش، وساجد ما يشي ببول شاول وسركون بولس، وفي نفس الوقت محمد علي شمس الدين وشوقي بزيح ومنصف الوهايبى والغزي والرحبي وأولاد احمد، وطبعاً نزيه ابو عش. هؤلاء أبائي، وهي على أية حال، أبوة متبادلة ومتداخلة، رغم الاختلافات في تناول وتعدد الأساليب.

رغم الإشارة إلى أعمالك الروائية أو المسرحية إلا أنه بمجرد ذكر اسم غسان زقطان يحضر الشاعر بذهن الآخرين، ما رأيك وهل تجد في هذا انقضاء من غسان الروائي والكاتب المسرحي؟

لا، لا أظن أن الأمر يصل إلى الانقضاء من الجانب السردى في عملي، ولا أخذه ضمن هذا المنحى، بل لعني أجده دقيقاً، ربما دون قصد، فأنا في النهاية شاعر يكتب أشياء أخرى. انطلق دائماً من الشعر وأعود إليه، لا أخار هيئة جديدة عند كتابة الرواية أو العمل المسرحي، انهب إلى هناك بحمولة الشاعر وهواجسه ولغته، الشعر مران طويل على الكثافة والاختصار والتشقق، تدريب أجده مفيداً عندما أبدأ بكتابة سرد نصي. لسدت روائياً بالمعنى المتعارف عليه، ولست كاتباً مسرحياً ولا أقل من شأن الحقلين على الإطلاق، بل لعني أضيف أن السرد بصفاته يغذي الشعر ويمده بفضاءات جديدة ومفردات ودلالات ويعزز البحث والابتكار، ولا أظن أن هناك دقة في الحديث عن شروط عليان أن تتوافر في النص ليصبح رواية أو قصة ويخرج من تصنيف الشعر ليبدل في تصنيفات أخرى. انهب إلى الكتابة، أياً كان الحل، كشاعر، لا أدري ما دقة الفكرة ولكنني أحب ذلك.

اعتبر بعض النقاد غسان زقطان أحد أهم الشعراء الفلسطينيين الذين وضعوا بصمة خاصة بالمشهد الشعري بلغته التي تتكى على تراث كبير من الموروث المعرفي والشعبي من جهة والعالمي والحداثي من جهة أخرى. وهي رؤية تحيلنا من جديد إلى مسألة التراث والمعاصرة..؟

أعرف يا صديقي، الأهمية موضوع نسبي تماماً، أحياناً يتمتع مكان بالأهمية القصوى أو كتاب أو مشهد، على الشعر ألا يبحث عن الأهمية بمعناها الراجح المرتبط بالذائقة السائدة والشهرة، التاريخ بمستواه الجمعي والشخصي هو البنية التحتية التي ينهض عليها النص.

كيف يمكن أن تصل إلى «المعاصرة»، حين تتخلى عن ذاكرة المكان والناس والتاريخ الشخصي، فكرة القطيعة مع التراث التي أثرت خلال عقد الستينيات من القرن الماضي، وروجت، عبر تنظير «حدائي»، تحولت إلى ما يشبه «كمين»، أو اقتراح إقصائي يقوم على الانتقاء، التاريخ هو عملية تراكم متواصلة ومتجددة. هناك تتشكل «المعاصرة»، عليك ككاتب أن تكون جزءاً من هذه العملية الحيوية لا حارساً عليها. ان تدمج تاريخك الشخصي في التحولات، عندما ننظر للتاريخ على أنه حصيلة لمصادر فردية، وهو كذلك، أو سيرة جمعية ونباتال في تناوب متمر وحيوي المادة والأداء. ذاكرتي الخاصة وتاريخي الشخصي هما شراكتي في كل هذا، المعرفة التي يمكن أن أضيفها إلى التاريخ الذي لا يتوقف عن التدفق.

اللائت أنه ككاتب قصيدة نثر بعدة قصيدة التفعيلة، حتى إنه تضمن إحدى القصائد أبياتاً خليلية كاملة.. لماذا؟

التحرر من الأوزان الخليلية أو التفعيلة لا يعني، على الإطلاق،

إقصاء الأشكال واستبدالها بقصيدة النثر أو باي اقتراح جمالي آخر، الأشكال لا تستنفد ولا تختفي، هي موجودة وقادرة على الحياة والتعبير. أرى في التردد على عمود الشعر العربي وفيما بعد قصيدة التفعيلة ضرورة منحت الشعر العربي حيوية وأطلقت داخل المشهد أسئلة حقيقية حول الشعر والحياة، الأزمة لا تكمن في الموسيقى والإيقاعات، لم تكن الموسيقى في أي لحظة سبباً في انقفاء الشعر، نحن ما زلنا نرصد بدھشة قصائد مثل مرثية مالك بين الريب بعد أكثر من ١٣٠٠ سنة، بينيتيها الكلاسيكية الخالصة، ما زال المتنبى يشكل جزءاً أساسياً من الشعر العربي المعاصر ومن ناقشنا «الحداثة»، وأبو تمام وأبو نواس وطرفة وامرؤ القيس والحمداني وصلاح للجواهري وأحمد شوقي...، هناك شعر رديء وشعر عظيم، هناك شاعر رديء وشاعر جيد، أما صناعة نظرية ملائمة لموهبة أو اتجاه أو فكرة ثم الاختفاء خلفها وتحويلها إلى برج رماية فهذا لن يصلح نظرية ملائمة لموهبة أو اتجاه أو فكرة أو الإيقاعات مازق الشعر كانت مازق الشعر، الركائز تأتي من حيث لا يظن الكثيرون من الشعراء، تحديداً من البلاغة المدعية والمقصودة من المحسنات والزينة المبالغ بها والتي تقل النص وتحل محله. قرون الانحطاط ارتبطت شعرياً بطغيان «البلاغة»، و «المحسنات البيديعة»، و «الزئين اللغفي»، اقتراح أشكال وجماليات ومناطق جديدة ضروري على ألا يعني ذلك إقصاء الأشكال الأخرى ونفيها خارج حركة الشعر المعاصر بقدر ما يتطلب تطوير هذه الأشكال من داخل بنيتها وجمالياتها الخاصة.

اتجهت في «مشاة ينادون لأخوتهم» باتجاه بلاغات السرد النثري المصق، كما في قصيدة «أنا نهر، خذ أماناً للشمال»، وكأننا نلف أمام حكايات شعرية؟

في «مشاة ينادون لأخوتهم»، حاولت أن استكمل تجربة بدأتها في «استدراج الجبل، وظهت كحماولة أكثر اكتمالا في «لا شامة تدل أمني على»، تجربة يقومها هاجس السرد متتبعا اقتراحات تمتد من تراث الشعرية العربية وتصل إلى جدلنا الراهن. ليس ثمة قانون هنا، أو وسائل قياس، ولا ينبغي أن تكون، «الغنائية»، بمعناها الإيقاعي التفعيلي المتداول هي جزء من بنية النص ومكوناتها، وهي أشياء يمكن الاستغناء عنها أيضاً، هذه هي الحرية التي تمنحنا إياها تجارب التمرّد أو «ثورة الشعر»، النثر أيضاً جزء من هذه البنية ومكوناتها، وهذا ليس رأياً، حدائياً، كما قد يتبادر إلى الذهن، استأنا «ابو حيان التوحيدي» قدم اقتراحه بهذا الشأن منذ قرون، في التجربة أنا جزء من هذا التراث، كما ترى عندما من حيث لا نقصد إلى التراث والمعاصرة.

أشرت إلى تاركه بأبناء جيلك من شعراء اللسانينات، كيف تقيم هذا الجيل الآن؟

أحاول أن أنتبع اتجاهها شكل دائماً جزءاً من المشهد الأدبي الفلسطيني والعربي، حتى في فترة الخمسينيات والستينيات التي شهدت «التسميات الكبرى»، على نمط «شعراء النكبة»، وشعراء المقاومة، أو النسخة اللبانية فيما بعد «شعراء الجنوب»، كان هذا الاتجاه يقدم اقتراحاته الفنية ضمن رؤية أوسع ولغة مختلفة عن المسائد وتذافف الأكتاف وإغراق الشعر بقاموس السياسي وروايته، وصعود القومية



حيث اختفى الطائر



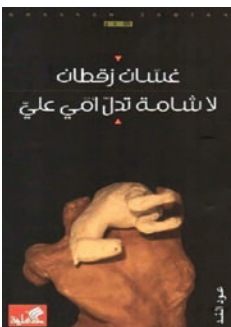
بطولة الأشياء



رايات



غربة قديمة بستائر



لا شامة تدل أمني على



كثير من القش يتبعني

أبيدنا حقيقة من الشعر راكمتها تجارب أساسية في المشهد الثقافي العربي كانت بيروت محطتها الرئيسية. هذا لا يعني أن «البلاغة» «بسطحيها ومخزونها السلفي قد انحسرت عن المشهد، ودعني استخدم تعبیر، «الحيل البلاغية»، ما زالت تحيط بالمشهد الأدبي الفلسطيني وتحاصره تحت سميات وأقنعة جديدة تواصل التغذي من الشعر السياسي، أو من رواية السياسيين، أو «الدعاة الجدد»، والخطاب السلفي الذي استعاد حيويته وحضوره مع صعود الإسلام السياسي وقاموسه، لقد تحكمت مخيلة السياسي الضيقة، رغم افتقارها للموهبة وللواقعية، لعقود طويلة بالنص الأدبي المكتوب في فلسطين أو عنها، وهو أمر قائم إلى الآن وأظنه سيتواصل.

تعترف في أحاديثك بأن العودة إلى الوطن كانت ناقصة، لكنها صالحتك مع الفترة التي تحملها من فلسطين التي ينبغي أن تحرر، ليس من الاحتلال الإسرائيلي فحسب، بل من كونها استعارة كبرى وتنميلاً بلاغياً؟

حتى في القياس الجغرافي هي عودة مشروطة إلى الجزء الذي سمح به اتفاق سياسي رديء، اتفاق لم يحظ بموافقة الفلسطينيين ولم يطرح لاستفتاء ولم يبحث إلا في سياق النخبة السياسية الضيقة، استطاع أن أصغي إلى حجة المدافعين عنه وأن أفهم الشروط التي تم فرضه من خلالها على منظمة التحرير. ولكن هذا لا يعني على الإطلاق أنه قدر الفلسطينيين، على أية حال لقد انتهى اتفاق أوسلو، لم يعد موجوداً، وما نراه على الأرض هو واقع تسبب فيه وضرر أحدثه قبل انتهاء أمره. المفارقة هنا، ان الاتفاق على الورق كان أفضل بكثير مما يحدث على الأرض. بالنسبة لي وكثيرين شكل الاتفاق نافذة ضيقة منحننا إمكانية العودة والاتحاق ببقية الفلسطينيين المحاصرين في بلادهم. المصالحة التي حدثت كانت إغلاق تلك المساحة المصطنعة بين «حلم العودة»، و «فردوسية الوطن» وبين الواقع الذي يفرضه توازنات قوى لا صلة لها بالأحلام والوقائع القاسية على الأرض. البلاد لا تشبه البلاغة المكتوبة عنها والمثارة حولها، تلك المجازات الكبرى التي تجعل من الوطن جدولاً طويلاً من المطالب المتدرجة والتي تحول الموت إلى غاية وطنية، في تحاليل لغوي مستنفد. وطن فقير ومقسم وحيوات محاصرة ولكنها تواصل بحثها عن حريتها بما ملكت من إمكانيات قليلة، هذه هي بلاننا، محاطة بالثرثرة والفساد والحيل البلاغية وإنشاء السياسيين.

يراهن البعض على المشهد الشعري الشاب في فلسطين، فهو برايمم المشهد الأكثر خطورة وتميزاً في العالم العربي، ما رأيك؟

أظن أننا تجاوزنا فكرة الرهان وإطلاق الأحكام على هذا الجيل وعلينا أن نتدرب على التعامل مع مشاريع ناضجة واقتراحات جمالية وابتكارات وحساسيات متعددة تشمل طيفاً واسعاً من التجارب في غزة ومناطق الـ ٤٨ والضفة والمنفى. وهي تحولات ليست مفصولة أو وليدة نفسها، لو تتبعنا المشهد الفلسطيني تحديداً جيل الثمانينيات لوجدنا امتداد هذه التجارب التي شملت الأشكال والمواضيع والقاموس.



غسان زقطان



السيد خالد بن برغش وعرش زنجبار

يُعد السيد خالد بن برغش ١ سابع سلاطين زنجبار رغم أنَّ اعتقاله للعرش لم يدم سوى يومين ٢٥-٢٧ أغسطس من عام ١٨٩٦م بعد وفاة ابن عمه السلطان حمد بن ثويني. وعلى الرغم من مؤازرة بعض العائلات العربية إلى جانب جزء من السكان المحليين لحقه الشرعي في المطالبة بحكم أبائه٢، إلا أنَّ الإدارة البريطانية لم تكن راغبة في توليه عرش زنجبار ومتعلقاتها؛ سيما وأنَّ بريطانيا أصبحت لها اليد العليا في الموافقة على من تتركه مناسباً لحكم زنجبار منذ أن أعلنت زنجبار محمية بريطانية عام ١٨٩٠م في عهد السلطان علي بن سعيد، وبالتالي تحكم بريطانيا في مفاصل السلطنة العربية ٣. وبالطبع فإنَّ مناسية السلطان للحكم بحسب الرؤية الإنجليزية تعتمد على مدى استعداده لتنفيذ سياستها في المنطقة وعليه فإنَّ بريطانيا فضلت السيد حمود بن محمد خلفاً للسلطان الراحل باعتباره أكثر ملاءمة للمصالح البريطانية؛ وهذا ما حدث فعلاً إذ تم تنصيبه سلطاناً على زنجبار بمجرد خروج السيد خالد من القصر؛ فلا غرابة البتة أن يشعر السلطان المُعين بفضل الإنجليز في إيصاله إلى سدة الحكم وبالتالي الانقياد التام للإدارة الإنجليزية.



د. سليمان المحذوري

باحث في تاريخ وحضارة شرق إفريقيا
abualazher@gmail.com

تجدر الإشارة إلى أنَّ السيد خالد بن برغش كان من ضمن الأسماء المرشحة للحكم منذ عهد السلطان علي بن سعيد؛ وفي هذا الإطار تشير المصادر إلى أنَّ السيد خالد حاول الوثوب على السلطة فور علمه بوفاة السيد علي ودخل القصر لكن بريطانيا تمكَّنت من احتواء الأمر وخرج السيد خالد من القصر بناءً على نصيحة الرُعاء العرب وفي هذا الصدد يقول المغربي « وقد توسموا من السيد خالد عدم الانقياد لأوامرهم ومطالبهم، وأنه لم يطلب الملك منهم ، بل اعتمد في طلبه على العرب» كإشارة واضحة إلى أسباب استبعاد الإنجليز للسيد خالد عن حكم زنجبار؛ إذ كانت الإدارة البريطانية ترى أنه لو وصل إلى الحكم سيكون من الصعوبة بمكان السيطرة عليه بسبب طبيعته العدائية لها؛ لذلك تم اختيار حمد بن ثويني المولود في عُمان سلطاناً على زنجبار، وهذا الاختيار في حد ذاته كفيل بأن يجعل السلطان الجديد أداة طيعة في أيدي البريطانيين، وبعد وفاة السلطان حمد اختير السيد حمود بن محمد للسبب ذاته وتمت تنحية الأمير خالد.

ومن الجدير بالذكر كذلك أنَّ السلطان برغش بن سعيد الذي حكم خلال الفترة ١٨٧٠-١٨٨٨م كانت له محاولات مع بريطانيا لضمان حكم نجله السيد خالد بعد وفاته؛ بيد أنَّ بريطانيا كان لها رأي مغاير. يذكر الدكتور بنيان في مقالته المنشورة في *Anaqueal de Estudios?rabes* أنَّ السيد برغش سلم وصيته للفنصل البريطاني جون كيرك عام ١٨٨١م متضمنة رغبته في أن تضمن له بريطانيا تولية السيد خالد الحكم من بعده لكن الفكرة لم تلق قبولا لدى الإنجليز، وقد تحججت بريطانيا أنَّ صغر سن السيد خالد كان أحد أسباب رفض هذه الفكرة رغم أنها لاحقاً وافقت على تعيين السيد علي بن حمود خلفاً لوالده سلطاناً على زنجبار وهو لم يتجاوز ١٨ عاماً ووضع تحت الوصاية البريطانية. وعودة على موضوع اعتقال السيد خالد كرسي الحكم في زنجبار إثر وفاة السلطان حمد بن ثويني يقول المغربي «بادر السيد خالد بن برغش ودخل بيت الحكم ، وجلس على كرسي المملكة ، وعاضده على ذلك زعماءها العرب وأعيانها المسلمون» . وتُشير بعض المصادر إلى أنَّ السيد خالد كان مقرباً من ابن عمه السيد حمد الذي كان يكلفه بحضور بعض المناسبات نيابة عنه وعندما كان على فراش الموت أوعز إلى الأمير خالد ألا يتأخر عن اعتلاء عرش زنجبار، كما طلب من رئيس العسكر مساعدته في تحقيق هذا المطلب. وقد يبدو هذا الأمر منطقياً بسبب التدخل السافر من المستعمر. بكسر الميم .في شؤون سلطنة زنجبار حيث لم يبق للسلطان سوى الاسم فقط. ومن ثمَّ أعلن السيد خالد نفسه سلطاناً على زنجبار مستعيناً بمساندة العرب الذين رغبوا في التخلص من الهيمنة البريطانية بعدما شعروا بوطأة التدخلات البريطانية في بلادهم، وأمر المدفعية أن تطلق ٢١ طلقة من على سفينة السلطان الراحل، وأعيد رفع راية القصر التي نُكست موت السلطان السابق، وبعث بمذكرات إلى

القناصل الأجانب يعلمهم فيها بتوليته سدة الحكم في زنجبار٤. وفي المقابل اعتبرت السلطات البريطانية عدم حصول السيد خالد على موافقتها لتولي عرش زنجبار تحدياً صريحاً لنفوذ بريطانيا وسطوتها، وبالتالي أرسلت له إنذاراً للالتحي والخروج من القصر؛ إلا أنه أصرَّ على موقفه حتى انتهت المهلة المحددة عند الساعة التاسعة بتوقيت زنجبار يوم ٢٧ أغسطس. ونتيجة لذلك تجمَّعت ثلاثة طرادات بريطانية، بالإضافة إلى نورقين حربيين على متنها نحو ١٥٠ جندياً إلى جانب عدد ٩٠٠ في منطقة الميناء، فيما تجمَّع حول السيد خالد عدد يتراوح ٢٨٠٠-٣٠٠٠ أغلبهم من السكان المحليين غير المسلحين مع عدد قليل من قطع المدفعية والرشاشات. وبعد انتهاء المدة المحددة اتخذت بريطانيا قرارها بقصف القصر الذي يتحصن فيه هو واتباعه لمدة تتراوح ما بين ٣٨ و٤٥- بحسب مختلف المصادر- معلنة حرباً غير متكافئة تُعرف في المصادر بالحرب الإنجليزية -الزنجبارية وبأنها أقصر حرب في التاريخ وإن كنت أرى بأنَّها لم تكن حرباً بقدر ما هي عدوان صريح على زنجبار وسلطانها وشعبها٦. وقد أسفر هذا العدوان الغاشم عن مقتل حوالي ٥٠٠ شخص من المدافعين عن القصر فيما أصيب جندي بريطاني واحد فقط٧. وتدمير أجزاء كبيرة من القصر وبالتالي لجأ السيد خالد مع بعض اتباعه إلى القنصلية الألمانية طالباً حق اللجوء السياسي ثم نقل لاحقاً إلى دار السلام Dar es Salaam عاصمة شرق إفريقيا الألمانية آنذاك، وهناك عاش كسلطان لمدة ٢٠ عاماً يرفض على منزلته علم سلطنة زنجبار. كما تمَّ سجن زعماء العرب الذين

ساندوا السيد خالد ونفي بعضهم خارج زنجبار، و فرض غرامات على بعضهم، وكذلك مصادرة وبيع ممتلكاتهم وتعويض رعاياهم التجار الهنود ممن تأثروا في هذا الصراع. وبعد تغير الأوضاع السياسية مجدداً في إقليم شرق إفريقيا واقتسامه بين القوى الإمبريالية أصبحت تنجاينكا من نصيب بريطانيا؛ وعليه نشطت بريطانيا في البحث عن السيد خالد إلى أن اعتقلته في عام ١٩١٧م ثم نفي إلى جزيرة سانت هيلانة Saint Helena وبعد أربع سنوات جرى ترحيله وأفراد أسرته إلى جزر سيشل Seychelles . وفي عام ١٩٢٢م سُمح له بالإقامة في ممباسا (كينيا) بعد أن تعهد بعدم المطالبة بالحكم ، وعاش مدة خمس سنوات أخرى في المنفى حيث توفي عن عمر ناهز ٥٣ عاماً وهنا يقول Durup في ختام مقالته The Exile Sayyid Khalid مُعقِّباً على ذلك، وهكذا تنتهي حياة السلطان الذي رغب في الحفاظ على الاستقلال الحقيقي عن الهيمنة البريطانية بعد أن قضى حوالي ٣٠ سنة في المنفى . وكنتيجة طبيعية فقد أدت هذه الحادثة إلى ترسيخ مفهوم أنَّ الإنجليز هم المسيطرون فعلياً على مفاصل البلاد يقول الريامي «هكذا قويت شوكة الإنجليز في زنجبار وتجراؤا على وضع الشعار البريطاني ليس على كرسي العرش فحسب كما كان عليه الحال في سلطنة السيد حمد بن ثويني وإنما على مختلف الأوراق الصادرة عن الحكومة كما عنيوا نظاراً إنجليزٍ على رأس الوزارات المختلفة بدلاً من العرب الذين تمت تحجيتهم جانباً» .

وبذلك طويت صفحة من تاريخ زنجبار الحديث بظلمة السيد خالد بن برغش الأمير الناصر الذي

لاحظ أن سلاطين زنجبار فقدوا أدوات الحكم الفعلي ولم يبق لهم سوى الحكم الصوري فقط ، وبالتالي حاول الوقوف ضد بريطانيا وسياستها في المنطقة ، وتحدى بشجاعة وبسالة قوة الإنجليز رغم عدم تكافؤ القوتين محاولة منه في فرض ارادة شعب زنجبار في اختيار سلطانهم ، وقد ساندته أعيان العرب في مطلبه هذا لأنهم لم يروا أنفسهم شركاء في الحكم مع البريطانيين أو أصحاب سلطة لا سيما بعد وضع بلادهم تحت الحماية والهيمنة الإنجليزية.

المراجع:

* الريامي، ناصر بن عبدالله، زنجبار شخصيات وأحداث، ط٣، بيت الغمام، مسقط، ٢٠١٦.

* المغربي، سعيد بن علي. جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار. تحقيق محمد علي الصليبي وزارة التراث القومي والثقافة مسقط: ٢٠١١.

* Durup,J.,The Exile Sayyid Khalid bin Barghash Al-Busaidi in the Seychelles.http://www.2٠seychellesweekly.com/September2٠٢0%Exile%topra_The%٢٠٢٠١٠%٢٠bin.html%٢٠Khalid%Sayyid Johnson. B. ,The Shortest War in * History», http://www.historic-uk.com/HistoryUK/HistoryofBritain/The-Shortest-War-in-History-Turki.B.Sayyid Khalid Bin * Barghash. Britain and the throne of Zanzibar.,https://revistas.ucm.es/index.php/ANQE/article/viewFile/٣٤٢١/ANQE١٠١١٠١٠٣٥A

الهوامش :

١ ولد السيد خالد بن برغش في زنجبار عام١٨٧٤م وتوفي في ممباسا عام ١٩٢٧م ، والدته السيدة موزة بنت حمد بن سالم بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد له من الأبناء برغش، فاطمة، سعيد، ماجد علي، غالب ، قيس.

٢ مسألة الحكم في زنجبار تجبرت منذ وفاة السيد سعيد عام ١٨٥٦م وأصبحت هناك مطالبات متكررة فين يخلف السلطان الراحل من أبنائه وأحفاده يُروى عن السلطان برغش بن سعيد أنه سأل عن الحكم في زنجبار ذات مرة فقال انها «لاأطول سيفاً، وهنا يعلق الدكتور بنيان أن بريطانيا أصبحت هي الأطول سيفاً بل والأخر حدة في المنطقة بنهاية القرن ١٩م.

٣الاتفاقية البريطانية – الألمانية Heligoland-Zanzibar treaty عام ١٨٩٠م لتقسيم مناطق النفوذ بين القوتين الإمبرياليتين وبموجب هذه الاتفاقية أصبح من حق ألمانيا السيطرة على تنجاينقا وعلى إثرها وضعت زنجبار تحت الحماية البريطانية .

٤ في مقال Durup بعنوان The Exile Sayyid Khalid ، ذكر بأن السيد خالد تواصل مع الأمريكيين (الممثل الأميركي في زنجبار) لتوصيل رسالة إلى ملكة بريطانيا فحوالها «الملكة فكتوريا، توفي حمد بن ثويني ولقد اعتليت عرش اجدادي أملا أن تستمر العلاقة الودية بيننا كما كانت من قبل ، السلطان خالد بن برغش» ؛ إلا أن الرسالة لم تُرسل . يقول الريامي إنه من العبث تسمية هذه الواقعة بالحرب ، فرغم أن كتب التاريخ درجت على ذلك فهو في تقديرنا تدوين مغلوط للتاريخ لا يخلو من الغرض والإنحياز.

٥ يقول المغربي «لو أخذ الإنجليز بالصبر والثبات في هذه الحادثة وخصوصا في مثل زنجبار الجزيرة الصغيرة ، إنهم لو حاصروها بالعساكر لا احتاجوا إلى ضربها بالمدافع وهم

الآثار وحرقها بالنار»

٧ يذكر المغربي أن المعركة دامت ٢٥ دقيقة ويقول المغربي كذلك «وقد أعلنت الدولة الإنجليزية أن هذه الحرب باسم السيد حمود بن محمد، فكيف تكون الحرب باسمه وهو لم يُعلن بعد سلطاناً على زنجبار !!!»

من أساليب القول



د. أحمد بن عبد الرحمن بالخير *

تعد الحكم والأمثال والأحاديث عند العرب معرضاً للبراعة اللغوية والبيان الفائق وقوة الملكة ، وهي تجيء على ضربين ، فمنها ما روي بأثناء الخطب والرسائل ، ومنها ما يأتي جواباً مرتجلاً للسائل تقدمه القرائح دون روية ، وتنتج الطبايع دون كلفة . قالوا : وأما ما يأتي منها ارتجالاً ، ويرد جواباً أو سؤالاً ، فنوع من الكلام الشريف ، وكلام النبي صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل ، وسالك هذا السبيل ؛ لأنه أُيدٍ بالحكمة ، وأوتي جوامع الكلم فجعل عن أن يُروى كلاماً ، أو يُعد لمقام مقالاً . فمن ذلك أنه أتى رجل إليه فقال : يا رسول الله علمني كلمات أعيش بهن ، ولا تكثر علي فأنسى . فقال رسول الله : لا تغضب ، فجمع جوامع خير الدنيا والآخرة . وسئل علي رضي الله عنه عن أعظم الذنوب فقال : أعظم الذنوب أصغرها عند أهلها . وتنقل العرب أنه قيل للأسكندر : ما بال تعظيمك لمؤدبك أشد من تعظيمك لأبيك ؟ فقال : لأن أبي سبب حياتي الفانية ومؤدبي سبب حياتي الباقية .

والأسلوب اللغوي للحكم البليغة يلوح بوجهين ، فمنها ما عقد بالسجع ، ومنها ما لم يعقد به . فأما ما لم يعقد بالسجع فكقوله صلى الله عليه وسلم : مظل الغني ظلم . وقوله : ترك الشر صدقة . وقول أبي بكر رضي الله عنه : ليس مع العزاء مصيبة . وقول علي رضي الله عنه : قيمة كل امرئ ما يحسن . ومن أمثال العرب : رضى الناس غاية لا تدرك .

وأما ما عقد بالسجع من الحكم والأحاديث فكقوله صلى الله عليه وسلم في مخاطبة الأنصار : إنكم لتكثرون عند الجزع وتقلون عند الطمع . ومن ذلك قوله : إن الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . ومن ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا يكن حبك كلفاً ، ولا بغضك تلفاً . وعلى غرار ذلك قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : تفضل على من شئت فأنت أميره ، واستغن عن شئت فأنت نخليره ، واحتج إلى من شئت فأنت أسيره . ومن مثل ذلك قولهم : أبلغ العظا

النظر إلى محل الأموات . وقولهم : رب صباغة غرست من لحظة ، ورب حرب نشبت من لفظة . وقولهم : جُبلت الأفئدة على حب المحمدة .

ومن الحكم والأمثال ما تجيء في أسلوبها اللغوي على وجه التمثيل والتشبيه ، كقوله صلى الله عليه وسلم : الناس كأسنان المشط ، وإنما يتفاضلون بالعافية ، وقوله : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً . وكقوله : أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم ، ومنه « مثل الجليس الصالح كالعطار ، إن لم تصب من عطره أصبت من ريحه . ومثل ذلك قوله : مثل الجليس السوء كالكبر ، إن لم يحرق ثوبك ، أذاك بدخانته . وقالوا : مثل أصحاب السلطان كقوم رقوا جبلاً ، ثم وقعوا منه ، فكان أبعدهم في المرقى أقربهم من التلف .

* استاذ الدراسات اللغوية بكلية العلوم التطبيقية بصلالة
balkher1971@yahoo.com

يحيي جملة من الذكريات المرتبطة بحكايات الناس

«فلسطين بالأبيض والأسود» يصور حياة الناس ويؤكد حضور الهوية الوطنية



فلسطين بالأبيض والأسود



عمّان . العمانية: تُظهر الصور الفوتوغرافية التي التقطتها عدسة المصور إيليا كافيدجيان، وتضمّنها معرض «فلسطين بالأبيض والأسود» الذي يحتضنه جاليري زارة جرائد حياة في عمان، الحياة اليومية للشعب الفلسطيني خلال مطلع القرن الماضي، موضحة جزءاً من إسهاماته الحضارية العريقة المتمثلة بالعمارة والفنون والمهن كالخزف وفن الخزف، والتطور الذي شهدته فلسطين في تلك الفترة من خلال إنشاء الموانئ البحرية والقطارات والمقاهي والمطاعم ودور السينما. تؤكد الصور في المعرض الذي اختتم أمس السبت ، شغف الفنان الأرمني الفلسطيني كافيدجيان بمدينة القدس التي اختارها مقراً لحياته بعد خروجه من تركيا مسقط رأسه (١٩١٠)، وتنقله بين لبنان ومدينة الناصرة، حيث يسجل تفاصيل تتمازج فيها حياة السكان وحراكتهم اليومي بالتاريخ القديم، موثقاً عبر صور بالأبيض والأسود التقطت من مطلع القرن الماضي وحتى منتصفه، حراك السكان داخل الأسواق من خلال عمليات البيع والشراء، وكذلك جماليات أبواب الأسواق القديمة والحواري والأزقة التي تتضمنها، كما تحضر المرأة كشريك فاعل في تطور المدينة والحفاظ على تراثها، ومن ذلك الصور التي تظهر فيها نساء يقمن بنظير الأثواب الفلسطينية المعروفة، ويشاركن في احتفالات المدينة بالأعياد الدينية، وفي مواسم الزراعة والقطاف والحصاد.

وتحوي الصور بتفاصيلها المشغولة بعين فنان مدربة على التقاط اللحظة الفارقة والمهشة، جملة من الذكريات المرتبطة بحكايات الناس آنذاك، كما تحرك لدى المشاهد أحاسيس تؤكد أن فلسطين ستبقى حاضرة في وجدان شعبها كما في هويته الوطنية

على إبداع تجلّى من خلال علاقة الصورة بالمكان وحياة ساكنيه، وعلاقة الجزء بالكل، والظل بالضوء، والعمل على تخليد لحظات ملهمة ينحس فيها دور التقنية المتطورة لصالح براعة عين المصور وقدرته على التحكم بالكاميرا، وكذلك جهده في الطباعة اليدوية التي تنم عن خبرة وقدرة ربما تفتقد إليها أحدث تقنيات التصوير الرقمي اليوم.

المنشئة، يظهر فيها ظهر رجل يرتدي الزي التقليدي ويجلس بعيداً متأملاً المدينة. وفي هذه الصورة تظهر حركة الظل والضوء مرئية بصرية، بحيث يشعر كل مشاهد لها أنه مكان ذلك الجالس يراقب ما يحدث من خارج المدينة وكأنه ينظر إلى مستقبل بعيد سيكون الدمار عنوانه. وتظهر صور كافيدجيان ذلك الاعتناء الحقيقي بمكونات الصورة وجمالياتها، وتؤشر

وقضيته العادلة. واللافت للنظر هو النظرة الاستشرافية في صور الفنان التي تؤرخ لأكثر من حقبة زمنية في العقود الأولى من القرن الماضي، وتشير إلى أبرز الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية، مظهرة حدسا خاصاً لدى المصور بما يحاك ضد فلسطين وشعبها من مؤامرات، من ذلك صورة ليافا في عام ١٩٣٦ بعد أن دمر فيها الاحتلال الإسرائيلي حيّ

الثقافة العربية والحراك الاجتماعي* «٣.٣»

دور الثقافة والمثقف لتحريك المجتمع العربي نحو الوضع الاقتصادي الأمن

لهذا كان للثقافة والمثقف دورهما في هذه المرحلة لتحريك المجتمع العربي نحو الوضع الاقتصادي الأمن لجميع أبناء المنطقة، وذلك من خلال التالي:

أولا: السعي في القضاء على الأمية والجهل والمرض، لحق الإنسان الذاتي في كسب المعرفة وتعليمه، وحقه في مواصلة دراسته الذاتية.
ثانيا: بناء الإنسان قبل المال والاقتصاد، فدون كسناغافورة مثلا بنت الإنسان أولا، ثم تحسن وضعها الاقتصادي وارتفع دخلها ثانيا، وعلى المثقف تمحيق هذا البعد في الوطن العربي، والسعي في تحققه.
ثالثا: تبني الثقافة والمثقف للتنمية المستدامة على أربعة عناصر مهمة هي: الإنتاجية الإبداعية في مختلف الميادين والمجالات المادية والمعنوية والروحية، وتطبيق حقوق الإنسان، سيما المساواة بين أفراد المجتمع الواحد، دون تمييز لوني أو ثقافي أو لغوي أو ديني أو عرقي، وتمثل سياسة الاستدامة بأن تكون التنمية غير مقصورة على الحاضر، بل تمتد إلى المستقبل عبر خطط استراتيجية قريبة أو متوسطة أو بعيدة، ومن خلال التفكير في أجيال المستقبل، وإعداد تدبير ناجح مستقبلي، يعتمد على الاكتفاء الذاتي، والتصنيع المحلي، والتنوع الثقافي، والاهتمام بالتنمية الاقتصادية الشاملة، والابتعاد عن الاستدامة الربوية، والتبعية المتروبولية، واقتصاد الربع، والاستهلاك غير المنتج، وتخريب البيئة وتلويثها، علاوة على تمكين الأفراد والمجتمع المدني من المساهمة الفاعلة في التنمية البشرية المستدامة عن طريق المشاركة والمساهمة الفعلية٤٨.

والتنمية البشرية المستدامة لا تقتصر على تحقيق الإنتاجية المادية، أو تغيير المجتمع فحسب، بل التنمية المستدامة هي التي تعنى بالإنسان عقلا وجسدا وقلبا ومعنقا وثقافة وبيئة، بمعنى أنَّ المقاربة الثقافية هي الأساس في كل تنمية بشرية لتغيير المجتمع على جميع الأصعدة والمستويات، وتحقيق تنمية إنتاجية حقيقية ماديا ومعنويا، وتمكينها داخل المجتمع عن طريق إشراك جميع الفاعلين في اقتراح آليات التنمية الحقيقية، وفي هذا الصدد، يقول جورج قردم:
تدور التنمية البشرية المستدامة حول تطوير القدرة البشرية بسياسات وبرامج اقتصادية واجتماعية ودولية تعزز قدرة الإنسان على تحقيق ذاته، ويرتبط مفهوم التنمية في هذا السياق بتنمية الإنسان من حيث هو هدف ووسيلة، أو بتنمية قدرات الإنسان على سد حاجاته المادية والمعنوية والاجتماعية، وإذ تتركز استراتيجيات تحقيق التنمية البشرية على إحداث تغييرات في البيئة القانونية والمؤسسية التي يعيش في كتفها البشر، يبقى الأساس في ذلك دائما توسيع خيارات الإنسان، وبذلك، يتسع فضاء حرية، وهو ما يتضمن البعد الاقتصادي للتنمية دون أن يقتصر عليها٤٩.

رابعا: أن تساهم الثقافة في رفع مستوى الوعي بأهمية الوحدة العربية في التعاون بينها اقتصاديا، مع استغلال العقل العربي أيا كان موقعه في التنمية المستدامة، ورفع عجلة الاقتصاد.

ومن جهة أخرى علينا أن نتبنى نشر الوعي من خلال بيان أن قوتها من خلال استغلالها في اقتصادها، وأكلها من خبز يدها، وصناعة حاجياتها بأيدي أبنائها٥٠، وأن تستغل السوق العربية الواسعة في نشر بضائعها، وأن تكون أمة تصدير لا أمة استهلاك.

خامسا: محاربة الفساد المالي والإداري، والغش الاقتصادي، والتخلف في الميزان، واستغلال حاجيات الضعيف، وجميع الأمراض الاقتصادية، وما ينتج عنها من أمراض اجتماعية، لأن هذا من المبادئ التي يسعى لتحقيقها المثقف، بعيدا عن أي ضغوطات ومصالح سياسية أم دينية أم اجتماعية.

سادسا: جعل الثقافة نفسها مصدرا للتنمية المستدامة، ورفع عجلة الاقتصاد في العالم العربي، وبلا شك هذا سيكون له تأثير إيجابي في رفع معدل الحراك المجتمعي إلى الأمام.

الخاتمة

لقد أدركنا من خلال هذا البحث أنَّ الحراك الاجتماعي اليوم، وخاصة بعد أحداث ٢٠١١، وفي هذا القرن الحادي والعشرين، أصبح متأثرا سلبا أم إيجابا بالمشهد السياسي والتفرق القومي في العالم العربي، وبالتطرف الديني والحروب الطائفية، وانتشار الصوحة الدينية نتيجة الفضائيات وظهور الدعاة الدينيين، مع الجانب الفني والجمالي، وتأثيره إعلاميا على الحراك المجتمعي، وأخيرا الوضع الاقتصادي والواقع الاجتماعي المتردي. كل هذا سيؤثر على الجانب الثقافي ووضعية المثقف من جهة انسياقه مع هذه الموجة، أو صموده مع المبادئ العامة للثقافة، ليسير في طريق التنوير والتغيير والإصلاح، وليكون عنصر نقد وتقويم وتوجيه، مستغلا جميع السبل والوسائل المتاحة في توجيه الحراك الاجتماعي نحو البناء والوسطية والاعتدال وصنع الإنسان، وفتح horيات له، لا أن يكون ضحية التطرف والإقصاء والقمع ليمارس ذلك باسم سلطة الثقافة ذاتها، لتكون سلطة أخرى لا تختلف عن استبداد السلطة السياسية أو الدينية أو المجتمعية؛

أهم المصادر والمراجع ٥١

١- دافي: تشالرژ، مشاكل الشباب، ترجمة ليلي الحافي، طبعة مكتبة المعارف، بيروت / لبنان، الطبعة الأولى ١٩٦٠م.

٢- عمر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، ط عالم الكتب/ القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، نسخة الكترونية، مادة ثقف.

٣- الأملد: علي محمد مقبول، أضواء على الثقافة الإسلامية، ط شبة الألوكة الإلكترونية.

٤- الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: وسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت– صيدا/ لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، نسخة الكترونية.

٥- الهواري: هود بن محكم، تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق: الحاج بن سعيد شريفي، طدار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

٦- الحمد: تركي، الثقافة العربية في عصر العولمة، ط دار الساقى، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٧- موقع أرنتروبوس: الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا والسوسيوأنثروبولوجيا، تاريخ الزيارة: ٢٠١٦/٦/٢٤، الساعة الثالثة والنصف ظهرا، الرابط: http://www.aranthropos.com.

٨- فيضي: محمد، مقالة حول تعريف الثقافة، موقع موضوع، تاريخ الزيارة: ٢٠١٦/٦/٢٤م، الساعة الرابعة عصرا، الرابط: http://mawdoor.com.

٩- الصغير: كاوجة محمد الصغير، وإبتسام: كوشي، الحراك الاجتماعي وعلاقته بالتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية، دراسة ميدانية لتراوماي ورقلة . الجزائر/ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

١٠- علي: نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة رقم: ٢٦٥.

١١- حنا: عبدالله، المثقفون في السياسة والمجتمع (أطباء)، ط الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق/ سورية، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.

١٢- ولد الشيخ: الشيخ عدي، مقالة المشهد الثقافي العربي: الواقع والمأمول، صحيفة أقلام الإلكترونية، تاريخ الزيارة: ٢٠١٦/٦/٢٥م، الساعة العاشرة صباحا، الرابط: http://www.aqlame.com/article٢٣٣٩.html.

١٣- رحيم: سعد محمد، أنظقة الحرم وشبكة علاقة المثقف بالسلطة، دار ميزوبواتميا، بغداد/ العراق، الطبعة الأولى/٢٠١٣م.

١٤- الشبيدي: عصام، تقرير حول ندوة العلاقة بين المثقف والسلطة تأثيرا وتأثرا تثير جدل الأسئلة، جمعية الكتاب العمانية – مسقط، جريدة عُمان، الزيارة الإلكترونية: ٢٠١٦/٦/٢٥م، الساعة العاشرة والنصف صباحا، الرابط: http://omandaily.com/?p=٣١٣١٥٠٥.

١٥- الفريجات: غالب، مقالة حاجتتنا إلى ثقافة التنوير، نشر: شبكة البصرة، الثلاثاء ١٣ رمضان ١٤٣٦ / ٣٠ حزيران ٢٠١٥، تاريخ الزيارة: ٢٦ /٦/ ٢٠١٦م، الساعة الخامسة مساء، الرابط: http://www.albasrah.net/ar_articles_qaleb_٣٠٠٦١٥.htm.

١٦- العبري: بدر، القيم الخلقية والإنسان، ط دار سؤال، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١٦م.

١٧- الأحمد: أحمد عيسى، المغني في اللغة العربية، نسخة الكترونية.

١٨- العبري: بدر، فكرنا الإسلامي والقيم الإنسانية: النظريّة والواقع، المقدم لمؤتمر التطرف الفكري ومدى تأثيره على المجتمع العربي بالجمعية العمانية للكتاب والأدياء – مسقط، بتاريخ: ؟-؟ ديسمبر ٢٠٠٩؟؟؟.

١٩- الخواجة: محمد ياسر، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، نشر مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية.

٢٠- محفوظ: نجيب، حول الدين والتطرف، الدار المصرية اللبنانية، لا تاريخ.

٢١- السيوطي: جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط دار الفكر لبنان/ بيروت، الطبعة الثالثة.

٢٢- القرطبي: أبو عبدالله محمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر لبنان/ بيروت.

٢٣- موقع فيديو على الشبكة العالمية، الرابط: http://www.feedo.net/QualityOfLife/QualityOfLifeBasics/Aesthetics.htm، الزيارة: ٢٨/٦/٢٠١٦م، وقت الزيارة: الساعة الخامسة مساء(بصرف).

٢٤- مطر: أميرة حلمي، فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر/ القاهرة، ط ١٩٩٨م.

٢٥- عبد المحسن: رباب، مذكرة في تعريف الفن والإبداع، وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، مخطوط.

٢٦- القضاة: أحمد مصطفى علي، الشريعة الإسلامية

والفنون، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، دار الجيل، لبنان/ بيروت.

٢٧- عمارة: محمد، الإسلام والفنون الجميلة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ط دار الشروق، مصر/ القاهرة.

٢٨- عامري: مهدي، مقالة المثال و الابتدال في الفن، جريدة هسبريس، جريدة إلكترونية مغربية، تاريخ الزيارة: ٢٧ /٦ / ٢٠١٦م، الساعة السابعة مساء، الرابط: http://www.hespress.com/writers.٢٦٦٨٧٥.html.

٢٩- الزهيري: توحيد، التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، القاهرة: دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام.

٣٠- عبد البصير محمد: أحمد عبد التواب، ورقة الدول العربية والتحديات الاقتصادية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة. مخطوط.

٣١- حمداوي: جميل، مقالة المقاربة الثقافية أساس التنمية البشرية المستدامة، موقع ديوان العرب، تاريخ الزيارة: ٢٧/٦/٢٠١٦م، الساعة العاشرة مساء، الرابط: http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=٣٨٥٠٠.

الهوامش

١ ينظر: دافي: تشالرژ، مشاكل الشباب، ترجمة ليلي الحافي، طبعة مكتبة المعارف، بيروت / لبنان، الطبعة الأولى ١٩٦٠م.

٢ عمر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، ط عالم الكتب/ القاهرة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، نسخة الكترونية، مادة ثقف.

٣- الأملد: علي محمد مقبول، أضواء على الثقافة الإسلامية، ط شبة الألوكة الإلكترونية، ص ٦.

٤ المصدر نفسه، ص ٦.

٥ الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: وسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت– صيدا/ لبنان، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، نسخة الكترونية، مادة ثقف.

٦ في البقرة/ ١٩١؛ آل عمران/ ١١٢؛ النساء/ ٩١؛ الأنفال/ ٥٧؛ الأحزاب/ ٦١؛ المجنحة/ ٢.

٧ الأنفال/ ٥٧.

٨ ينظر: الهواري: هود بن محكم، تفسير كتاب الله العزيز، تحقيق: الحاج بن سعيد شريفي، ط دار الغرب الإسلامي، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٠م، ١٠٠/٢.

٩ الحمد: تركي، الثقافة العربية في عصر العولمة، ط دار الساقى، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ص ١٧.

١٠ ينظر أيضا: موقع أرنتروبوس: الموقع العربي الأول في الأنثروبولوجيا والسوسيوأنثروبولوجيا، تاريخ الزيارة: ٢٤/٦/٢٠١٦م، الساعة الثالثة والنصف ظهرا، الرابط: http://www.aranthropos.com.

١١ الحمد: تركي، الثقافة العربية في عصر العولمة، ص ١٨.

١٢ فيضي: محمد، مقالة حول تعريف الثقافة، موقع عصرا، الرابط: http://mawdoor.com.

١٣ الصغير: كاوجة محمد الصغير، وإبتسام: كوشي، الحراك الاجتماعي وعلاقته بالتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية، دراسة ميدانية لتراوماي ورقلة – الجزائر/ مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ٣٣٨.

١٣ علي: نبيل، الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، سلسلة رقم: ٢٦٥، ص ٦.

١٤ ينظر مثلا: حنا: عبدالله، المثقفون في السياسة والمجتمع (أطباء)، ط الأهالي للنشر والتوزيع، دمشق/ سورية، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ص ٥.

١٥ الثقافة العربية في عصر العولمة، مصدر سابق، ص ١٣.

١٦ ولد الشيخ: الشيخ عدي، مقالة المشهد الثقافي العربي: الواقع والمأمول، صحيفة أقلام الإلكترونية، تاريخ الزيارة: ٢٥/٦/٢٠١٦م، الساعة العاشرة صباحا، الرابط: http://www.aqlame.com/article٢٣٣٩.html.

١٧ رحيم: سعد محمد، أنظقة الحرم وشبكة علاقة المثقف بالسلطة، دار ميزوبواتميا، بغداد/ العراق، الطبعة الأولى/٢٠١٣م، ص ٢٠.

١٨ المصدر نفسه، ص ٢٠.

١٩ المصدر نفسه، ص ٢١.

٢٠ الشبيدي: عصام، تقرير حول ندوة العلاقة بين المثقف والسلطة تأثيرا وتأثرا تثير جدل الأسئلة، جمعية الكتاب العمانية – مسقط، جريدة عُمان، الزيارة الإلكترونية، ٢٥/٦/٢٠١٦م، الساعة العاشرة والنصف صباحا، الرابط: http://omandaily.com/?p=٣١٣١٥٠٥.

٢١ لمصدر نفسه.

٢٢ المصدر نفسه.

٢٣ الفريجات: غالب، مقالة حاجتتنا إلى ثقافة التنوير، نشر: شبكة البصرة، الثلاثاء ١٣ رمضان ١٤٣٦ / ٣٠ حزيران ٢٠١٥، تاريخ الزيارة: ٢٦ /٦ / ٢٠١٦م، الساعة الخامسة مساء، الرابط: http://www.albasrah.net/ar_articles_qaleb_٣٠٠٦١٥.htm.

٢٤ للمزيد ينظر: العبري: بدر، القيم الخلقية والإنسان، ط دار سؤال، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١٦م، ص ١٠٩ فها فوق.

٢٥ الفريجات: غالب، مقالة حاجتتنا إلى ثقافة التنوير، مصدر سابق.

٢٦ عمر: أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، مصدر سابق، نسخة الكترونية، مادة تطرف.

٢٧ الأحمد: أحمد عيسى، المغني في اللغة العربية، نسخة الكترونية، مادة تطرف.

٢٨ المائدة: ١٧١.

٢٩ النُجم/ ٣٢.

٣٠ للمزيد ينظر بحثنا: فكرنا الإسلامي والقيم الإنسانية: النظريّة والواقع، المقدم لمؤتمر التطرف الفكري ومدى تأثيره على المجتمع العربي بجمعية العمانية للكتاب والأدياء – مسقط، بتاريخ: ؟-؟ ديسمبر ٢٠٠٩؟؟؟.

٣١ الخواجة: محمد ياسر، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، نشر مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، المملكة المغربية، ص ١.

٣٢ الخواجة: محمد ياسر، التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية، مصدر سابق، ص ١ (بصرف).

٣٣ الفريجات: غالب، مقالة حاجتتنا إلى ثقافة التنوير، مصدر سابق.

٣٤ محفوظ: نجيب، حول الدين والتطرف، الدار المصرية اللبنانية، لا تاريخ، ص ١٩٣.

٣٥ النحل/ ٥- ٦.

٣٦ فاطر/ ١.

٣٧ ينظر مثلا: السيوطي: جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط دار الفكر لبنان/ بيروت، الطبعة الثالثة، ج ٧، ص ٤، وقد ذكره عن ابن عباس، وأبي هريرة، وينظر أيضا: القرطبي: أبو عبدالله محمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر لبنان/ بيروت، ج ١٤، ص ٣٢٠، وذكره عن ابن جريج.

٣٨ موقع فيديو على الشبكة العالمية، الرابط: http://www.feedo.net/QualityOfLife/QualityOfLifeBasics/Aesthetics.htm، الزيارة: ٢٨/٦/٢٠١٦م، وقت

الزيارة: الساعة الخامسة مساء(بصرف).

٣٩ مطر: أميرة حلمي، فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر/ القاهرة، ط ١٩٩٨م، ص ١١.

٤٠ الإعراف/ ٣١.

٤١ عبد المحسن: رباب، مذكرة في تعريف الفن والإبداع، وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية، مخطوط، ص ١١.

٤٢ القضاة: أحمد مصطفى علي، الشريعة الإسلامية والفنون، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، دار الجيل، لبنان/ بيروت، ص ١٩.

٤٣ عبد المحسن: رباب، مذكرة في تعريف الفن والإبداع، مصدر سابق ب تصرف.

٤٤ عمارة: محمد، الإسلام والفنون الجميلة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ط دار الشروق، مصر/ القاهرة، ص ١٣.

٤٥ عامري: مهدي، مقالة المثال و الابتدال في الفن، جريدة هسبريس، جريدة إلكترونية مغربية، تاريخ الزيارة: ٢٧ /٦ / ٢٠١٦م، الساعة السابعة مساء، الرابط: http://www.hespress.com/writers.٢٦٦٨٧٥.html.

٤٦ الزهيري: توحيد، التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، القاهرة: دار الجميل للنشر والتوزيع والإعلام، ٢٠٠٣م، ص ١١ – ١٣. نقلا من ورقة الدول العربية والتحديات الاقتصادية لأحمد عبد التواب عبد البصير محمد، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة. مخطوط.

٤٧ عبد البصير محمد: أحمد عبد التواب، ورقة الدول العربية والتحديات الاقتصادية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة. مخطوط، ص ١١.

٤٨ حمداوي: جميل، مقالة المقاربة الثقافية أساس التنمية البشرية المستدامة، موقع ديوان العرب، تاريخ الزيارة: ٢٧/٦/٢٠١٦م، الساعة العاشرة مساء، الرابط: http://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article&id_article=٣٨٥٠٥.

٤٩ المصدر نفسه، ونفس تاريخ الزيارة والساعة.

٥٠ العبري: بدر، القيم الخلقية والإنسان، مصدر سابق، ص ٩٢.

٥١ ملحوظة: رتبناها حسب صدورها في البحث لا حسب الترتيب الهجائي.

* ورقة بحثية أقيمت في اجتماع الأمانة العامة لاتحاد

العام لأديباء والكتاب والعرب في دبي (سبتمبر الماضي).



بدر بن سالم بن حمدان العبري باحث وكاتب عماني

وجه شاخص لـ «ستيفن كرين»



ترجمة: سليمان الخيازي
مُترجم وزارة العدل

«ماذا ستفعل الآن؟» قال الضابط المُساعد بنبرة ملؤها الإنفعال والحماس.
«لنؤاريه التراب..» قال تيموثي لين.
نظر الضابطان إلى الأسفل بالقرب من أصابع أقدامهما حيث يرقد جسد زميلهما. كان وجهه قد تحول إلى اللون الأزرق، أما عيناه فكانتا مُحدّقان قُبالة السماء. وكان أزيز الرصاص الحي يعلو هامة هذين الضابطين الواقفين. وفي أعلى التلة كانت سرّية مُشاة سبتسبرجن على الأرض تُطلق وابلاً منتظماً من الرصاص.
«أليس من الأفضل...» ابتدأ الضابط المساعد «أن نرجي دفته حتى الغد..»

«كلّاً،» قال لين «لا يمكنني السيطرة على هذه النقطة ساعة أخرى. يجب أن انسحب، وأن نؤاري صديقنا بيل..»
«حسناً،» قال الضابط المساعد على الفور. «هل لدى رجالك معدات للحفر؟»

فصاح لين حيث يرباط عدد قليل من جنوده في الخلف. أقبل منهم جنديان يمشيان الهوّيّي؛ الأول يحمل فأساً والآخر مجرفة، وبدأ يحفران باتجاه قناصة روستينا. كان الرصاص الحيّ يُحدث فرقة بالقرب من أذانهما.

«احفرا هنا،» قال لين بغلظة.
أصبح الرجلان، المجبران على تنكيس بصريهما إلى مستوى الطبقة العليا من التربة، مُتعجلين وخائفين لمجرد أنهما لا يستطيعان الرؤية لتحديد الجهة التي تنبعث منها الطلقات. فوقع الضربات الخافتة للغاس وهو يعزق الأرض، على السمع، وسط فرقة الطلقات السريعة، كأنه أزيز رصاص قريب. حالاً شرّع الجندي الآخر في العمل. «يُخَيِّل إليّ،» قال الضابط المساعد برؤية «أنه من الأفضل أن نُفتش عن أشياء داخل ملابسه.»

هز لين رأسه بالواقفة. واختلسا سوياً نظرة تُطفّل على الجثة. أنكّز هز لين كتفيه فجأة، مُثيراً همّة.
«أجل،» قال لين «من الأفضل أن نُفتش عما لديه.» جثا على ركبتيه، فاقتربت يده من جثة الضابط المتوفى. إلا أن يديه كانتا ترتعشان فوق أزوار السترة العسكرية. كان الزر الأول بنياً يميل إلى الاحمرار، مُلطخاً بدمٍ جاف، فلم يجرؤ على لمسه.

«استمر.» قال الضابط المساعد بصوت أجشّ.
مد لين يده المتخشبّة وعبثت أصابعه بالأزوار المُلطخة بالدم. وأخيراً وقّف وجهه شاخِب كاللوتى. لقد تحضّل على ساعة، صافرة، غليون، كيس صغير لحفظ التبغ، مندبل، محفظة صغيرة تحوي بطاقات وأوراق. ونظر في وجه الضابط المساعد. ساد الصمّت المكان. لقد شعر الضابط المساعد أنه كان جباناً لأنه أسدى كامل المهمة المريعة إلى لين.

«حسناً،» قال لين «أظن أنّ مهمتنا قد انتهت. هل لديك حربيته ومسدسه؟»
«أجل،» قال الضابط المساعد.

بدا الإنفعال جلياً على صفحة وجهه، وانفجر فجأة غضباً في وجه هذين الجنديين. «لم لا تسرعان في حفر القبر؟ ماذا تفعلان، بلا إتقان؟ بسرّعة، هل تُصيبان السمع؟ لم أر غيابة كهذا قط...»

وبينما كانت تتعالى صرخاته في فورة غضبه، كان الجنديان يجاهدان حفاظاً على روحيهما. فحتى اللحظة لا يزال الرصاص يرغي فوق رأسيهما.

وقم الانتهاء من حفر اللُحد، إنه ليس بخفّة فنية

بل شقّ ضحل وردي. وتبادل لين والضابط المُساعد النظرات بصمت مُريب مرة أخرى.
فجأة انطلقت ضحكة غريبة من فم الضابط المساعد. كانت ضحكة مُرعبة، نابعة من ذلك الجزء الخفّي من العقل الباطن، ضحكة أثارها في أول الأمر غناء الأعصاب.
«حسناً،» قال بكياسة للين «أرى أن نؤاريه التراب بطريقة تليق بمقامه.»

«أجل،» قال لين.
كان الجنديان واقفين ينتظران، متكأن على أدواتهما. «أظن،» قال لين «أنه من الأفضل لو أنزلناه في القبر بأنفسنا.»

«أجل،» قال الضابط المُساعد. وتذكّر أنه طلب من لين أن يقوم بتفتيش الجثة، فأنحنى بنبات كبير وأمسك بزّي الضابط المتوفى. فانضم إليه لين. كانا حريصين على ألا تلمس أصابعهما الجثة. جذباها بقوة، فارتفعت الجثة وعلت ثم انخفضت حتى سقطت بثقلها داخل القبر، فنظر الضابطان إلى بعضهما البعض، بينما كانا على استقامة واحدة. إنهما دوماً يتبادلان النظرات. حينها تنفسا الصعداء.

«أعتقد أنه ينبغي..» ينبغي علينا قول شيء. هل تعرف يا تيم الصلوات التي تتلى أثناء الدفن؟» قال الضابط المساعد «إنهم لا يتلون الصلوات حتى يُيال التراب على القبر.» قال لين ضاعطاً على شفثيه كتعبير نظري.
«لا يتلون الصلوات؟» قال الضابط المساعد، مُخضداً أنه ارتكب خطأ.
«اوه، حسناً،» صاح فجأة «هيا...هيا لننقل شيئاً... مادام أنه يستطيع سماعنا.»

«سعماً وطاعة،» قال لين «هل تعرف الصلوات؟»
«لا أستطيع ذكر سطر منها،» قال الضابط المُساعد أخلّ الأمر على لين فقال «يمكنني ترديد سطرين عن ظهر قلب، لكن..»

«حسناً، قل ما تعرفه. إنه أفضل من لا شيء. فالوحوش تعلم المسافة الفاصلة بيننا وبينهم وهم قادرون على إصابتنا بدقة مُتناهية.» قال الضابط المساعد نظر لين إلى جُندييه.

«انتباه.» أعطى أوامره نبراً. فامتثل الجنديان للأمر أن ضربا برجليهما الأرض، والأسى يغلب على وجهيهما. فأنزل الضابط المساعد خوذته حتى ركبتيه. أما لين فكان واقفاً أعلى القبر حاسر الرأس.

كان قناصة روستينا يطلقون النار بمهارة.
«يا ربنا، لقد غرق صديقنا في مياه الموت العميقة، لكن روحه قد صعدت إليك كالفقاعة التي تخرج من شفثي الغريق. نسالك، وننتصر لك، يا ربّ، الفقاعة المائية الصغيرة، و...»

ومع أن لين كان خشن الصوت وتبدو عليه سيماء الخجل، لم يتردد حتى هذه العبارة، لكنه توقف، بعد أن خالجه شعور باليأس ونظر إلى الجُثمان.

تحرك الضابط المساعد باضطراب «ومن مشارفك العالية...» بدأ، ثم أنهى كلامه.

«ومن مشارفك العالية..» قال لين.
فجأة تذكر الضابط المُساعد عبارة في الجزء السابق من صلوات الدفن في سبتسبرجن واستغلها كعلامة للنصر لرجل تذكر كل شيء ويمتعه المضي قدماً.

«يا رب ارحمه..»

«يا رب ارحمه..» ردد لين العبارة.
«ارحمه،» أعاد الضابط المساعد بفشل ذريع.
«ارحمه،» قال لين.
ثم اعتراه شعور عنيف، فاستدار فجأة قُبالة جندييه كالنمر، وقال «احثوا التراب عليه.»
كانت رماية قناصة روستينا مُحكّمة ومستمرة.

تقدم أحد الجنود المستائين حاملاً مجرفته. ورفع أول حمولة له من التراب، وفي أويئة من تردد لا يمكن تعليله وازن المجرفة أعلى هذه الجثة، التي كان وجهها الأزرق يُحدّق بحذّة خارج القبر. أفرغ الجندي مجرفته - في القدمين.

شعر تيموثي لين وكأن حملاً ثقيلاً أزيح سريعاً عن كاهله. لقد شعر بأن الجندي قد يفرغ المجرفة في الوجه. لكنه أفرغها في القدمين. لقد وفر عليه شيئاً كبيراً. فالمجرفة الأولى تم إفراغها في القدمين. كم كان مُرضياً! وبدأ الضابط المساعد يُثرثر «حسناً، بالطبع.. ذلك الرجل الذي تناولنا معه الطعام سوياً طوال هذه السنوات.. مستحيل.. لا يُمكن، أنت تعلم، التخلي عن أصدقائك الحميمين يتعفنون في الميدان. استمر، ناشدتك الله، جرّف. جرّف، أنت!»

فجأة طأطأ الرجل الذي يمسك المجرفة رأسه، وأمسك ذراعه الأيسر بيده اليمنى، ونظر إلى الضابط المسؤول عنه منتظراً أوامره. فتناول لين المجرفة من الأرض. «اذهب إلى الخلف،» قال للرجل المكلوم، كما أنه وجّه أوامره إلى الجندي الآخر. «اتخذ ساتراً لنفسك أيضاً، سأنهي المهمة بنفسي.»

كان الرجل المكلوم يجاهد بمشقة كأداء ليصل إلى قمة السراة دون أن يُلقّي نظرة على الاتجاه الذي تنبعث منه الطلقات، أما الرجل الآخر فكان يتبعه بخطوات متساوية؛ لكنه كان مختلفاً عنه، حيث إنه نظر بقلق إلى الوراء ثلاث مرات.

إنها - في الغالب - ليست إلا طريقة الكليم والسليم في المشي.
ملأ تيموثي لين المجرفة، مُتردداً، ثم وبحركة أشبه بإيماءة اشمُزّاز قذف التراب في القبر، وعندما سقط التراب أحدث صوتاً؛ توقف لين فجأة ومسح حاجبيه- لقد أضناه العمل.

«ربما كنا على خطأ،» قال الضابط المُساعد. كان طرّفه يرفرف غيابةً. «ربما كان من الأفضل لو لم نؤاريه التراب في هذا الوقت بالتحديد. لو أرجأنا دفته ليوم غد لكان الجُثمان...»

«تيا لك،» قال لين، «أخرس!» كان لين هو الأعلى رتبة. وملأ المجرفة مرة أخرى وألقى التراب على القبر. كان التراب في كل مرة يُحدث صوتاً؛ وقد اجتهد لين في العمل بشكل محمود ليغسر الفجوة، لكان رجلاً يحفر لنفسه خندقاً اتقاء الخطر.

ما لبث أن أصبح لا يرى منه شيئاً إلا الوجه الأزرق. ملأ لين المجرفة. «ربّ لطيف،» صاح على الضابط المُساعد. «لم لم تُدره بطريقة صحيحة عندما أنزلته؟ هكذا..» ثم بدأ لين يتلّعث.

أدرك الضابط المُساعد ذلك. لقد كان شاخِباً حتى شفثيه. «استمر، يارجل،» صاح متوسلاً بصوت أشبه بالصراخ. أرجح لين المجرفة للوراء. وانطلقت للأمام كحبة البنذول. وعندما سقط التراب في الحفرة أحدث صوتاً!

تفّر. تخيل أنه هناك محرك ديزل داخلها وبحرك الجناحين الصغيرين بتلك السرعة المجنونة. تخيل أنها تستعرض امامه مهارتها في الطيران. كأنها وسط استعراض عسكري. طارت إلى أقصى الغرفة وبحركة سريعة غيرت اتجاهها ورجعت تجاهه بسرعة كبيرة، لترتفع مرة أخرى. تخيلها طائرة إباتشي وهي تناور وتختار اهدافها ومن ارتفاع حطت اخيراً على بقايا التفاح وبحركة لا شعورية صقّ بقوة، وبكل حماس صرخ، كنت اعرف، كنت اعرف، رن هاتفه واسم اخيه يلعب وسط شاشته. ضغط زر الرد واقترب من النافذة يكلمه بكل حماس وهو يضحك. كومة من الاسئلة خرجت منه بينما ينتظر اجابة اخيه، تأتي من بعد آلاف الاميال فتح نافذته وبسرعة رأى الذبابة تخرج منها، تيبس وجحظت عيناه سقط الهاتف من يده، لعن اخاه والهاتف ورجع إلى ضجره.

من زمن يحمل في جوفه شايا. بقايا الشاي المتيبس على ما يبدو اغرى الذبابة. خلّع ملابسه بهود وراح يتأمل الذبابة، كم عينا فيها وكيف تطير، طارت.. وهذه المرة اختارت أن تحط في ستائر نافذته الوحيدة. راح يتأملها ويتساءل لماذا اختارت الستارة من كل زويا الغرفة، ولماذا لم تختّر بقايا التفاح؟ اعتقد ان التفاح يمثل وجبة دسمة أفضل من الشاي المنسي. رجع بصره إلى الستارة. جحظت عيناه. لم يجد الذبابة حيث كانت. شعر بتوتر، واخذ يبحث ويتمتم أين أنت؟ جال بعينه أرجاء الغرفة، ركز كامل حواسه، لم يرغب الا أن يسمع صوت جناحيها. رأها على طرف وصادته، اقترب منها هذه المرة ولكن بحذر. أعجبه لمعان جناحيها ولون عينيها الفيروزي. اخذت تلعق رجليها وكأنها أحست باهتمامه. راحت تلمع رجليها لتكون في أحلى صورة. طارت بعد طقسها ومرت أمام عينيّه غير عابئة به. سمع بوضوح كبير صوتها وهي



عبدالعزیز الرحبي

ذبابة الضجر

في غريته يصارع الوحدة والملل، يفتح كتبه ويحاول جاهداً أن ينسى الملل. يقرر الخروج من غرفته، يفتح دولاّب ملابسه، يتأمل الملابس. يغلق الدولاّب دون أن تمس أصابعه أي قطعة. يرمي نفسه على سريره ويخرج من صدره زفرة طويلة.. ينظر إلى السقف الأبيض أمامه، ينهض ويفتح الدولاّب مرة أخرى. هذه المرة يأخذ بنطال جينز ازرق وقميصا مخططا بالضجر هذا كل الذي راه. يسرح.. وجهه حزين ممثلي بالضجر هذا كل الذي راه. يلبس حذاءه ويحرص أن يشد حباله ويزين آخر الربطة بعقدة مشدودة. خرج من غرفته، ولا يعرف أين يتجه. دائماً لا يفكر ولا يركز على شيء. كل ما كان يشغله ضجره وحالة الملل والكآبة الجاثمة والمسيطرة عليه. بعد نصف ساعة يتيقن أن لا مفر من الملل، فقرّر الرجوع إلى غرفته. استلقى على سريره بكامل ثيابه وبعدائه المتسخ. سمع صوت ذبابة. سرعان ما استقرت على حافة كوب كان

أربعة أبيات تقودني إلى شاعر!

الغابة جميلة، عميقة و ظلية
لكن علي الوفاء بوعود كثيرة
أمامي ساعات قبل أن أنام
أمامي رحلة طويلة



محمد عبدالله العليان *

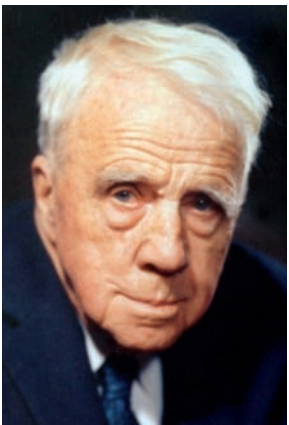
الأميركي الأصل (تي. اس. البوت) من قصيدته
ذائعة الصيت Waste Land، الأرض اليباب،
التي وجدت في مكتبة الجامعة العامة وحدها
زهاء أربعين كتابا عنها (يعدها النقاد من أشهر
قصائد القرن العشرين باللغة الانجليزية و
قصيدة أساس في حركة الحداثة الشعرية بلا
منازع و قد امتد أثرها لاحقا الى العالم العربي
عبر قسم اللغة الانجليزية في جامعة بغداد
فنازك الملائكة و بدر شاكر السياب)؛ لا تحضرني
الأبيات الآن لكنه طلب منا كتابة ورقة بحثية عنها
بعد ان شرح لنا انطباعه هو عنها أي تلك الأبيات
قائلا إنها تعبر عن شبح الحرب النووية المخيم
على الغرب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و
بدء الحرب الباردة بين القطبين الدوليين، الاتحاد
السوفييتي و اميركا. في ورقتي قلت إنها تعبر
عن حالة مزاجية هي حالة اكتئابية يعانيتها
الشاعر و دعمت فرضيتي بشروحات و أمثلة و
شينا من سيرة البوت نفسه.

الجدير بالذكر ان من أساسيات الحداثة
الشعرية عدم التقيد بالموضوع و عدم الالتزام
بالقافية و محور الشعر و تشجيع النثر الحر.

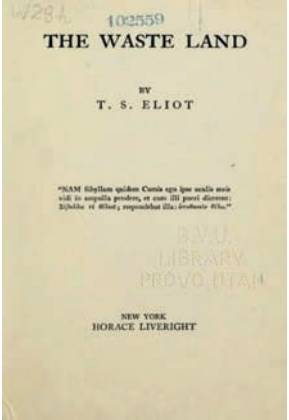
و ما زالت أبيات فروست الأربعة هذه أعذب
أبيات الشعر الانجليزي إلى قلبي إلى يوم الناس
هذا. ليس بسبب لغتها البسيطة فحسب بل بسبب
غزارة المعنى الراكبة على مركوب موسيقى عذب
كذلك، و أريد ان أقول له أنني قد وصلت في ١٩٩٠
بعد رحلتي الطويلة :

الغابة جميلة، عميقة و ظلية
لكن علي الوفاء بوعود كثيرة
أمامي ساعات قبل ان أنام
أمامي رحلة طويلة.
أمامي رحلة طويلة.

* إعلامي عماني في إذاعة و تلفزيون سلطنة
عمان منذ عام ١٩٧٧ و عضو الرابطة الدولية
للكتاب العلميين ISWA



روبرت فروست



تتحدث طائفة كريمة منهم الانجليزية: احلف
بالله. لا يكفي الإلام باللغة لقرض الشعر و تذوقه
و ترجمته بل هي عملية إبداعية معقدة تحتاج
من بين ما تحتاج إليه ما يسمى بالذكاء اللغوي،
linguistic intelligence. و قد وهبني
الله منه قدرا وافرا و له الحمد و لا فخر.
و مما اذكره ان ما زاد من تقدير البروفسور
لي أنني اختلفت معه في تفسير أبيات للشاعر

لا تدعوني أن أعود و لا تودعني.
و من ساعة ابعد مضيفة تطاول السماء
أعلنت ليس الوقت صحيحا أو خطأ
فقد تعودت على الليل أنا.

و صدقوا أو لا تصدقوا فقد حزت المرتبة
الأولى على ذلك الصف الذي كان كله أميركيين
و أميركيات و طالب عماني آخر رغم انه كان من
العمانيين العائدين من المهجر الأفريقي الذين

أمعنت النظر.
مررت بالحارس الليلي يؤدي عمله
المألوف —
غير راغب في الشرح أغضضت البصر.

وقفت و توقف وقع أقدامي...
من شارع آخر من خلف البيوت
انتهت إلى سمعي
صيحة مقطوعة

يسرد فيلم الخيال العلمي و الجاسوسية
Telefon، تلفون (من أفلام عام ١٩٧٧) قصة
عمليل سري سوفيهيتي جيروجري برزوف (يمثل
دوره الراحل تشالز برنسون) ترسله الكي جي
بي (المخابرات الروسية فترة الاتحاد السوفييتي
البائد) لمنع أعضاء الخلية النائمة من تنفيذ ما
برمجوا عليه حين يوقفهم دالشمسكي الذي سافر
الى أميركا بدون علم رؤسائه لإيقاظهم لأنه غير
سعيد بما ألت إليه الحرب الباردة من تهيدة بين
قائد البروليتاريا في العالم، الاتحاد السوفييتي،
و قائدة الامبريالية في العالم، الولايات المتحدة
الأميركية. فقرر إشعال حرب عالمية ثالثة بين
قطبي العالم آنذاك و حلفائهما!

لم تعلق في ذهني تفاصيل الفيلم المثير (طبعاً
نجح برزوف في مهمته على عادة أفلام الحركة
التي تنتجها هوليوود) لكن علفت في ذهني تلك
الأبيات و أدت في النهاية الى تسجيل نفسي
في مساق مدخل الى الشعر الانجليزية ضمن
الوفاء بالحد الأدنى من الساعات الحرة المطلوبة
في اللغة الانجليزية. هذه احد محاسن التعليم
الجامعي الحر، liberal education، حيث
نصف ساعات التخصصات الأدبية تقريبا هي
ساعات حرة في موضوعات غير التخصص، فقد
كان تخصصي في الإعلام و وسائل الاتصال.
و اكتشفت ان الأبيات هي من قصيدة (الوقوف
عند الغابة في مساء يتساقط ثلجه) التي نشرها
الشاعر الأميركي الأشهر (روبرت فروست) عام
١٩٢٣ في ديوانه (نيو هامشر) و معها اكتشفت
فروست الذي أصبح شاعري الانجليزي المفضل
(ترجمت له حتى كتابة هذه السطور ثلاث قصائد
مشهورة). و أحب قصائده إلي هي قصيدة
(معتاد على الليل):

على الليل قد تعودت
تحت المطر مشيت و تحت المطر رجعت
و بأخر عمود إثارة في المدينة قد مررت.

إلى الزقاق الأكثر إثارة للحنن في المدينة قد

قصاصة على جدار الحمراء



أشرف العاصمي

أيقنتُ أن الفجرَ علّقَ غيمةً
سهرتُ لتوقظَ آخرَ الأجدادِ

بعباءِ المنفى أطلُّ وخلفه
عصفُ رِيّاحٍ في سهيلِ جِيادِ

ونسيتُ أن أتلو هنالكَ سورةً
من أينَ أعبرُ خمرةَ السَّجّادِ

ونسيتُ «رُنديا» يلمُ حروفه
مِمّا تبقى من صدَى الإنشادِ

ونسيتُ نايكَيّا«ابن زيدون»الهوى
عند الغديرِ معفراً برمادِ

ونسيتُ ظلي .. لم أكنُ أدري: أنا
ذاك الذي جرّوه في أصفادِ ؟

علّقتُ نجمتي الأخيرة هل تُرى
يوماً تضيءُ من البعيدِ بلادي ؟

والماءُ خارطةُ البياضِ تسلّقتُ
أطرافه من عمقِ ذاك الوادي

للمستحيلِ حدائقُ الرُّؤيا نمتُ
منخالةً في سُمرةِ الأعوادِ

والزّهرةُ الثّكلى على بوابةٍ
مبتلةٍ بمدامِجِ الأحفادِ

والأرجوانةُ حينَ تنفُثُ عطرَها
غسقاً فينسكبُ المدى بمدايِ

ما بينَ سحرِكِ والمُنَى مثلَ الذي
ما بينَ أوربتي وبينَ فؤادي»

غرناطةُ أغريتَ في سلالَةٍ
وبعثتِ من أكفانِهِم أصدادي

لَمّا مشى التاريخُ شيخاً مُثَقّلا
يبكي بحلةٍ «طارِقِ بن زيادِ»

وأنا الغريبُ وللشّموعِ سهادي
ذابت لتحرقَ نشوةَ الميладِ

وأنا النقوشُ الزاهياتُ حكايةُ
مَنسيَةٍ من أعرقِ الأبادِ

وأنا القصيدةُ جمرُها يمشي على
كجدي فيشهبُ ملهَبُ الحِدادِ

وأنا الغيابُ المطلقُ المرمي على
حجرٍ ثقلتُ من ذراعِ شِدادِ ..

مدّوا سلامَ خوفِهِم نحوَ السّما
واساقطوا سَفْراً بلا ميعادِ

يروون بالأسحارِ سَفَرَ حنينِهِم
في ليلةٍ ضجّت من الأورادِ:

«غرناطةُ والروحُ فيكَ حمامةُ
والظلُّ منكسرٌ على الأوتادِ

رؤيا

أخشى على الموت لا أخشى على جسدي
ففيه الفيت سن الخالق الصمد
أوي إلى الله يا ربّي لتعصمني
لما تجليت ما بيني وبين عدي
مضيت في الخلوة الكبرى أهيل على
سري مضامين إدراكي ومعتدي
مشيت نحوك لا أمشي سوى لدمي
لما عجزت عن الإفراط في الجلد
أت إلى الله يا ربّي فخذ بيدي
أكنث عند مقام الشيخ والولد

أستمطر الريح على الريح تمطرني
اسما تقوى على اطمئنانه غصدي
وأستعين على ذاتي بعلتها
كي لا أرى أحدا أو إلى أحد
وقفت أنفض ريح الناس عن يدي
فأساقط الماء مغشياً من الصهد
وقلت يا نار كوني برّد خيرتنا
على الطريق وكوني يا عضي يدي
فصان للماء صوت ما وعلمني
ألا أكون والفاني بلا عدد

فأومضت غرفة في البئر وانتفضت
أن يا سماء ألقني .. يا نارنا انقدي
فكدت أفسى فناء الزاهدين ولم
أدرك سوى عندما أدركت بالسند
وعندها أبصرت عيناى طلعت
نحوي وباركني القيوم بالمد
وقفت لا حول لي إلا لرؤية من
سبحانه جل لم يولد ولم يلد
في خصرة الله أحلامي أكشفها
لأستعين على الفنانين بالأبد



عائشة السيفية



فضاءات المدينة وجمالياتها تجلّي في كل مكان

حول الفن والثقافة وهموم التشكيل العربي في جو يسوده التأخي والاحترام المتبادل. ولقد كنت محمسا للرسم في حلقات العمل فرست ٤ أعمال فنية أعجبت الكثير من المشاركين وفحت لي أفاق التعاون وتبادل الخبرات مع إخواني وأخواتي التشكيليين العرب. ودعنا ولاية خنشلة وزملاءنا الفنانين بتاريخ ٢٦ أغسطس ٢٠١٦م وتوجهنا إلى العاصمة للتعرف عليها بشكل أكبر من خلال زيارة متاحفها وأهم أماكنها السياحية كمقام الشهيد وحديقة النجارب بالحامة ومتحف الجارديو ومتحف البوزار وقصر ياس البحر والذي تعرفت من خلاله بالفنان الرائع نورالدين شقران وأعمال استاذة الفنان العملاق إسماعيل الجديدة المتنوعة. ورغم وجود كثير من السلبيات التي صاحبت تنظيم السميوزيوم لكنني لم ألتفت لها ولم أعرها أي اهتمام وستبقى هذه الرحلة في ذاكرتي ما حييت.

نورة العبدالهادي ومن السعودية الفنان سعيد اللاوي والفنانة كريمة المسيري ومن الإمارات الفنانة فاطمة الدهمش وغيرهم الكثير. تحولت في أراء ولاية خنشلة وقراها القديمة وشاهدت حياة الناس البسيطة حيث يتجول الفلاحون في الطرقات وبييعون محاصيل الخضراوات والفواكة من على عرباتهم الخشبية، وكثير من المسنين يتناولون القهوة في المقاهي التقليدية المتوزعة في طرقات الولاية. لقد استثارني جميع هذه التفاصيل ففقت بتصوير حركة الناس في الطرقات، وأنواع الفواكه التي تباع بأسعار زهيدة كالشمش والدراق والكتارين والذين الشوكي والذين البري وغيرها الكثير. بحثت كثيرا عن تمر دجلة النور الذي تتميز به الجزائر فوجدته واستمعت به مع القهوة التركية الجميلة. كانت الأيام الأولى بمثابة التحفيز لنا للرسم فقد سعدنا قمة جبل شليا وهي ثاني أعلى قمة في الجزائر حيث تبلغ ٢٢٢٨ مترا عن سطح البحر ويتواجد بها أنواع نادرة من أشجار الأرز والبلوط والصنوبر والخشبي. بدأت حلقات العمل الفنية في اليوم الثالث، وبحماس كبير بدأت في الرسم في الهواء الطلق ولدة ٣ أيام كنا نرسم منذ الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة السادسة مساء وبعدها نتوجه إلى مقهى ضمن متنزه طبيعي في إحدى ضفاف الجبال المطلة على حمام الصالحين ومطل مباشرة على مقر السميوزيوم، فكنّا نجتمع كل مساء مع الوفود المشاركة ونحدث

مقارنة بالولايات الـ ٤٨ الأخرى في الأراضي الجزائرية الشاسعة. عند انقضاء الليل وصلنا إلى حمام الصالحين وهو المكان الذي سيعقد به السميوزيوم، وهو عبارة عن وادي جبلي تحيط به الهضاب والجبال الملئية بأشجار الصنوبر البلوط والسديان مشكلة غابة كبيرة تسكنها عشرات الخنازير البرية والضباع الذئاب وممتدة على ضفتي الوادي. وعلى الواجهة تتواجد العديد من المطاعم والنزل الصغيرة، ومن ضمنها مبنى نزل عمال البريد- مكان إقامة السميوزيوم. في بطن هذا الوادي توجد عين طبيعية تدفق بمياه معدنية ساخنة تمر من تحت براكين الجبال المحيطة بالمكان. يقصد السياح هذا المكان من داخل وخارج الجزائر، ولقد قام الرومانيون القدماء ببناء هذه الحمامات حول هذه العين لتكون استراحة للجنود. ولقد تواللت عليها كثير من الحضارات قبل وبعد الإسلام ولا زالت بركة الماء الرئيسية في الحمام الروماني كما هي. قضينا تلك الليلة في نزل متواضع ويبدو أنه أقصى ما استطاع أن يوفره منظمو السميوزيوم. ولأمانة لم يكن بالمكان المناسب للسكن بالنسبة لكثير ممن أتى للمشاركة في هذا السميوزيوم، وقد تكون هذه النقطة من ضمن أهم سلبيات هذا الحدث. رغم كل شيء كنت مندهشا من جميع التفاصيل البسيطة ولقد أنستني طيبة سكان خنشلة وعراقتهم جميع السلبيات التي مرت بنا منذ الوصول إلى الجزائر. هدفي من خلال هذا المقال تسجيل تفاصيل جميلة علفت في ذاكرتي حول هذه الرحلة، ومن أهمها التعرف على شعب عربي أصيل لم أكن أعرف عنه الكثير باستثناء بعض المعلومات البسيطة والمشوشة والتي ينقلها لنا الإعلام من هنا وهناك.

لقد تعرفت على كثير من مثقفي وتشكيليي الجزائر ومن العالم العربي أيضا، فالتقيت بأهم الأسماء أمثال الفنان العالمي محمد بوكرش والفنان جمال رويبي والفنان مصطفى غجاني، والفنان مصطفى بوسنة، والفنان جمال الجمعي وغيرهم كثير. ومن السودان الفنان محمد عبدالله عتيبي ومن تونس الفنان النحات حمادي والفنانة ليلى ومن مصر الفنان مصطفى غنيم والدكتور عادل عبدالرحمن والدكتورة علا ومن قطر الفنان حسن الملا والفنان عبدالرحمن المطاوعة والفنانة حمصة كلا ومن الكويت الفنانة

خلال صفحتي على الفيس بوك وبذلك اتضح لي بشكل عام عدد المشاركين والدول التي أتوا منها. وعرفت بعض أسماء المشاركين من بعض الدول العربية والأجنبية ضمن ٦٥ مشاركا من أكثر من ١٧ دولة. لقد أعلمت مسبقا بأن جمعية لمسات للفنون التشكيلية ستوفر الإقامة والمعيشة والنقل طول فترة السميوزيوم وما على الفنان إلا تحمل قيمة التذكرة من وإلى الجزائر.

سافرت إلى الجزائر فجر الجمعة ١٩ أغسطس عبر الدوحة متجها إلى مطار هواري بومدين بالعاصمة الجزائر لمدة ٦ ساعات، وصلنا لها في تمام الساعة ١٢ ظهرا وكان علينا أن نتوجه إلى المطار الداخلي (يسمى المحطة الداخلية) والسفر جوا إلى مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري مدينة الجسور المعلقة ومسقط رأس الروائية دائعة الصيت «أحلام مستغانمي» كما أخبرني أحد أفراد أمن مطار هواري بومدين. لم يكن الاتفاق بأن يستقبلنا أحد المتخفين بمطار الجزائر العاصمة، لذلك رحبا كثيرا بالفكرة التي طرحها علينا (سليم) وهو مهندس شاب جزائري يعمل في إحدى شركات البترول في مسقط فقد تولى هو وصديقه عبدالحق والذي يعمل مهندسا أيضا في قطاع البترول أيضا. قام هذان الشابان بمساعدتنا وتسهيل عملية الحجز الداخلي من مطار العاصمة إلى مطار قسنطينة، لكن المزعج في الموضوع أن الرحلة الداخلية كانت بعد ٨ ساعات من وقت وصولنا، حيث لم يكن هناك مقاعد في رحلة الساعة الثالثة ظهرا كما تأملنا سابقا . على كل حال حطت الطائرة في مطار قسنطينة في تمام الساعة التاسعة مساء واستقبلنا مجموعة من الفنانين الجزائريين الذين أتوا تطوعا لأخذنا إلى ولاية خنشلة وهم: الفنان جمال الجمعي والفنان عبدالباسط غدير أحمد وهو من الطوارق من الجنوب الجزائري ومعهم إبراهيم. أخذنا الصديق جمال في رحلة ليلية ساحرة بين قرى الشرق الجزائري وبين الحقول والهضاب مرحبا بنا بكثير من الحفاوة والفرح والموسيقى الجزائرية التقليدية، ورغم التعب بعد كل هذا المشوار الطويل إلا أنني كنت مندهشا وسعيدا بكل هذه التفاصيل التي كانت مختلفة عن جميع رحلاتي السابقة.

تبعد ولاية خنشلة ما يقارب ٢٠٠ كلم من مطار قسنطينة وهي ولاية صغيرة

سأتناول في هذه المساحة تفاصيل المشاركة في سميوزيوم أعالي شليا الدولي الأول للفن التشكيلي والذي يأتي تحت شعار «الفن غذاء الروح، والذي أقيم مؤخرا بولاية خنشلة (اسم كاهنة قديمة لها مكانة كبيرة في التاريخ الجزائري) إحدى ولايات الشرق الجزائري وهي المدينة التي انطلقت منها أول رصاصات ثورة تحرير الجزائر عام ١٩٥٤م من الاستعمار الفرنسي. أقيم السميوزيوم بتنظيم الجمعية الولائية «لمسات للفنون التشكيلية، وهي جمعية محلية ناشئة لم تكمل العام الواحد منذ تأسيسها. والسميوزيوم كلمة لاتينية قديمة وتعني الممتدى أو الندوة التي يجتمع فيها المفكرون أو الفلاسفة أو المبدعون للتبادل الثقافي والتعلم وفق جدول معين وفي زمان ومكان محددين. انقل هنا ما تعلمته في هذا السميوزيوم من خبرات ومعارف وبمناظرة السرد القصصي غير المتكلف والذي قد يصنف ضمن أدب الرحلات.

لقد تلقيت دعوة المشاركة في هذا السميوزيوم من خلال الفنان الجزائري مراد عبداللاوي مدير السميوزيوم وهو الشخص المؤهل له ترشيح الفنانين المشاركين من داخل البلدان العربية أو من خارجها. الفنان مراد فنان ذو تجربة تشكيلية عميقة اطلعت عليها وأعجبت بها مما زاد حماسي لأخذ قرار قبول الدعوة وخاصة أنها أتت في وقت كنت متعظشا فيه للسفر والرسم مجددا لاحتكاك والتعرف على زملاء جدد من محبي لغة الشكل واللون والتعرف على من لم تكن تجمعني بهم سابق معرفة. قبل السفر بأسبوعين تواصلت معي الزميلة الفنانة العُمانية طاهرة فدا وأخبرتني أنها تلقت دعوة لنفس السميوزيوم، فتمحست أكثر وأعجبتي فكرة أن يمثل السلطنة في هذا المحفل فنان وفنانة . ولو بصفة غير رسمية . وأعني بذلك أن الدعوات لم تصل من خلال الجمعية العُمانية للفنون التشكيلية، إنما أتت بشكل شخصي.

قمت للإعداد لهذه المشاركة بشكل جيد، فقد كنت متحمسا لاكتشاف الفن التشكيلي الجزائري والتعرف أكثر على دولة قد لا يعرفها الكثير منها تمام المعرفة، فهي دولة بعيدة نسبيا عن عُمان ولم يسبق لي زيارتها والإطلاع على ثقافتها من قبل. خلال هذه الفترة رحب الفنان مراد بجميع المشاركين في السميوزيوم من



د. سلمان بن عامر الحجري أكاديمي بجامعة السلطان قابوس



سقوط لندن.. «السقوط في براثن الإرهاب» أسوأ ما قد يواجهه العالم

القاهرة . من إيهاب حمدي :

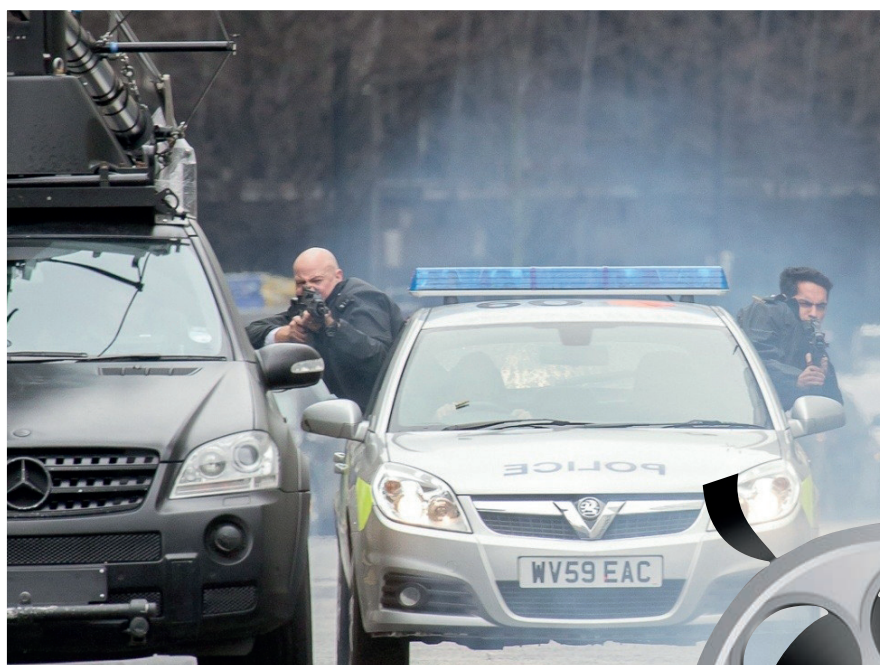
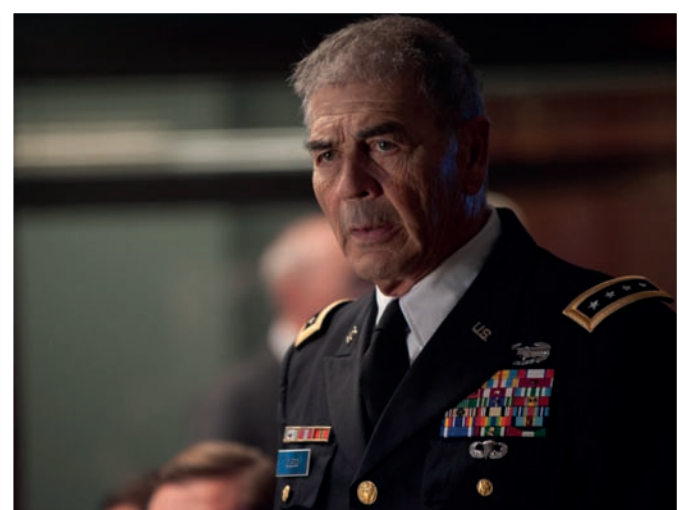
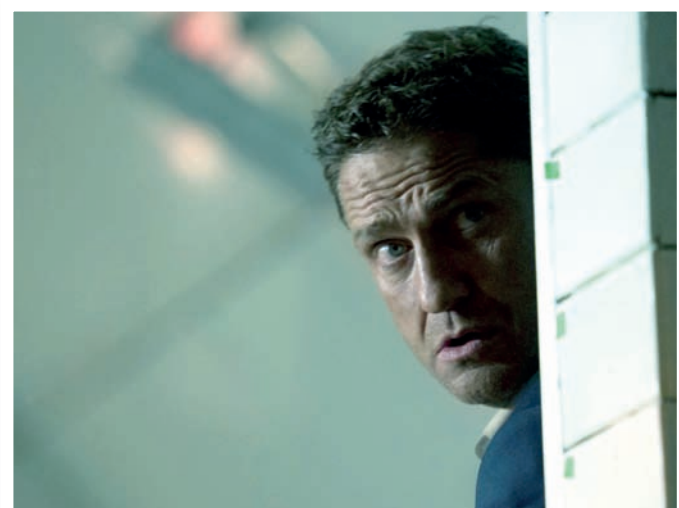
يحار المرء حينما يشاهد فيلماً مسلحاً ذات تقنيات فائقة و أخراج ماهر يؤدي الى تشويق مستمر، لكنه يحمل مضمونا تنتقده بشده و تحتفظ على ما فيه لانه يمسك بسوء يقدمك للآخرين على أنك وحش بلا قلب تتعطش للدماء وتسعى في سبيل ذلك بكل ما اوتيت من قدرة .

فيلم سقوط لندن او «London Has Fallen» بلاشك سيظهر أي مشاهد للسينما وسيجعله لا يشعر بمرور الوقت من فرط الاثارة والتشويق طوال ساعة ونصف هي زمن تنفيذ المخطط الإرهابي و بحره على يد الجطل الأميركي الحارس الشخصي للجالس على المكتب البيضاوي بالعاصمة الأميركية واشنطن. فيلم «London Has Fallen» او «سقوط لندن» هو فيلم اميركي من اخراج « باباك نجفي»، وكتب السيناريو له « كريتون روننبرجر وكاترين بينديكت »، والفيلم ينتمي لنوعية أفلام الاكشن والدراما و الاثارة ، مدته (٩٩) دقيقة، وقد حصل على تقييم (٥,٩) وفقاً لموقع imdb.com.

الفيلم للأسف يسوق بشدة لفكرة أن الإرهاب العالمي منيعه إسلامي فكل الإرهابيون الذين ظهروا بالفيلم بأسماء عربية إسلامية. بل أن الزعيم و المخطط الأول والممول للعمليات الإرهابية يتخذ من اليمن مقراً له. فالفيلم يكرس لمشاهديه من الغرب (وهو بلا شك موجه لهم) فكرة الإرهاب الإسلامي الشرق اوسطي الذي سينقل الحرب الى ديار الغرب بحسب جملة قبلت على لسان الزعيم الإرهابي. لكن نظل الحقيقة أن أسوأ ما قد يواجهه العالم هو الإرهاب الدولي الأسود الذي يتخذ من الجريمة المنظمة وسيلة له لتحقيق اهداف، صاغها و عمل على تنفيذها اقل ما يوصفوا به بأنهم مرضى نفسيون، يعيشون على إراقة الدماء و إزهاق الأرواح. اربابيون يستخدمون الالاف من الأسلحة و البشر ، يخترقون أنظمة المخابرات و الأمن في اعنى دول العالم، لا يردعهم رادع ولا تقيد حركتهم قوانين ، بالمال يشترنون الانفس و يولججون الى دوائر صنع القرار . الفيلم يقدم صورة قاتمة للإرهاب العالمي الذي يستهدف قادة العالم الغربي لتغيير خريطة القوى الدولية تحقيقا لغايتهم السقيمية ، ونارا لأنفسهم. اربابيون يعكفون سنوات للتخطيط و ينفقون مئات الملايين للتنفيذ و يدمرون البلدان و العمران ويغيلون في القتل للثار الشخصي . فالتحيز ضد العرب والمسلمين في الفيلم هنا واضح بشكل مباشر وان كانت هناك ارهاسات خفيفة لانتقاد السياسية الاميركية في مواجهة الإرهاب و التي لا تفرق بين إرهابيين و مدنيين لكن بالمقابل يقدم المسلمين على أنهم أعداء البشرية و الحضارة.

تاجر سلاح يسعى للانتقام امير البرقاوي تاجر سلاح عالمي يقوم بعمليات إرهابية كبيرة يصنع مشكلات بين البلدان لبيع السلاح البرقاوي، من اسمه مسلم تسعى وراءه المخابرات الأميركية وتستطيع بالفعل الوصول اليه من خلال حفل زفاف لابنته يحضره هو وابناؤه وتستطيع المخابرات قصف الحفل بطائرة بدون طيار. يختفي أثر البرقاوي ويعتقد انه مات في الحادث لكن هجوم دموى إرهابي كبير جداً استهدف عددا من رؤساء العالم في مقدمتهم الرئيس الأميركي خلال جنازة رئيس وزراء بريطانيا يعيد البرقاوي للحياة مرة أخرى.

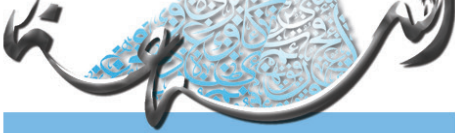
الهجوم الإرهابي الذي عكف البرقاوي سنتين على اعداده مقره لندن في جنازة يحضرها العشرات من رؤساء دول و حكومات العالم في مقدمتهم الرئيس



الأميركي عبر شوارع لندن في سيارة مصفحة وصولاً الى مكان الطائرة الهيلوكوبتر. باننج أيضا كان له فضل كبير في نجاة الرئيس حينما أخر نزول الرحلة الى المطار قرابة الثلث ساعة وهو ما كان لو حدث في توقيته لضرب الرجل لكشف مواعيد قدوم كل الرؤساء من خلال التسريب للإرهابيين. ما ان انطلق باننج بالرئيس الأميركي ومعه المساعدة الشخصية حتى كان في انتظارهم من يحملون قاذفات طائرات استطاعت ان تصيب طائرة الرئيس بعد ان اسقطت حمايته ليقع الرئيس و يفر باننج و الرئيس عبر شوارع لندن بطاردهم رجال البرقاوي. لاكثر من ساعة كاملة تصبح لندن ساحة مطاردة بين اتباع البرقاوي و بين الحارس و رئيسه يستطيع فيها اتباع البرقاوي ان يأسروا الرئيس الأميركي ويشرفوا على إعدامه اونلاين خلال بث مباشر لكن باننج الذي قتل العشرات من اتباع البرقاوي من بينهم ابنه يستطيع أيضا ان ينقذ الرئيس في اللحظة المناسبة قبل إعدامه مباشرة و يستطيع تخلصه بمساعدة من قوات التدخل السريع ليعود الرئيس بعد ذلك إلى بلاده بعد ان شارف على الهلاك وتستطيع المخابرات الاميركية تحديد مكان البرقاوي بدقة وقتله نهائياً !! .

الأميركي ، هذا الهجوم يهدف الى تغيير خريطة العالم لو تحقق ما ارد من اغتيال العشرات من قادة العالم في لحظة واحدة . ورغم الانتشار الامنى البريطاني غير المسبوق لتأمين حضور الجنازة الا ان البرقاوي وعناصره يستطيعون رشوة رجال امن ومخابرات و يندسون ضمن الفرق الامنية بينما يستطيعون الولوج الى شفرة الاتصالات الخاصة بالشرطة البريطانية و الكاميرات و يستطيعون قطع الكهرباء عن المدينة لعزلها عن العالم .

حارس شخصي يفشل المخطط مايك باننج او «جيرارد بتر» هو الحارس الشخصي للرئيس الأميركي بينجمن أشرف «أرون إيكهارت»، هو الحارس الأكثر مهارة والذي انقذ رئيسه قبل ذلك في فيلم سقوط البيت الأبيض حينما احتلته عصابة من كوريا الشمالية. باننج حارس ذو حس امنى عال جداً اكتشف المؤامرة في الثواني الأولى واستطاع ان يفر بالرئيس



الناس أربعة أصناف

قال الخليل بن أحمد: الناس أربعة، رجل يدري ويدري أنه يدري، فذاك عالم فخذوا عنه، ورجل يدري وهو لا يدري أنه يدري، فذاك ناس فذكروه، ورجل لا يدري وهو يدري أنه لا يدري، فذاك طالب فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك أحمق فارفضوه.

وقال أيضاً: الناس أربعة، فكلم ثلاثة، ولا تكلم واحداً، رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فكلمه، ورجل يعلم ويرى أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم ويرى أنه لا يعلم فكلمه، ورجل لا يعلم ويرى أنه يعلم فلا تكلمه.

قال جعفر بن محمد: الرجال أربعة: رجل يعلم ويعلم أنه يعلم فذاك عالم

فتعلموا منه، ورجل يعلم ولا يعلم أنه يعلم فذاك نائم فأنبئوه، ورجل لا يعلم ويعلم أنه لا يعلم فذاك جاهل فعلموه، ورجل لا يعلم ولا يعلم أنه لا يعلم فذاك أحمق فاجتنبوه.

الأمير سنور وأعداؤه فئران

عن أبي الحسن علي بن منصور الحلبي قال: كنت أحضر مجلس سيف الدولة فحضرته وقد انصرف من غزو عدو له ظفر به، فدخل الشعراء ليهنئوه فدخل رجل وأنتشد:
الطويل:

وكانوا كفار وسوسوا خلف حائط
وكنّت كسنور عليهم تسلقا

فأمر سيف الدولة بإخراجه، فقام على الباب يبكي، فأخبر سيف الدولة ببكائه فأمر برده فقال: ما لك تبكي؟ فقال: قصدت مولانا بكل ما أقدر عليه فلما خاب ألمي وقابلني بالهوان نلت نفسي فبكيت، فقال له سيف الدولة: ويك من يكون له مثل هذا النثر يكون له ذلك النظم! فكم أملت؟ قال: خمس مائة درهم فأمر له بألف درهم.

إن أجدت تهب لي جارية

عن الصولي، قال لمحمد بن الحسن ابن فقال له: إني قد قلت شعراً، قال: أنتشدينه، قال: فإن أجدت تهب لي جارية أو غلاماً؟ قال: أجمعهما لك. فأنشده: مجزوء الكامل:
إن الديار طيفا هيجن حزناً قد عفا
أنيكنتني لشقاوتي وجعلن رأسي كاللقفا
فقال: يا بني، والله ما تستاهل جارية ولا غلاماً، ولكن أمك مني طالق فلان! إذا ولدت مثلك.

أنفع الأشياء لك وأقبحها بي

قال مروان بن محمد لعبد الحميد الكاتب حين أيقن بزوال ملكه: قد احتجت إلى أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي؛ فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابك تدعوهم إلى حسن الظن بك، فإن استطعت أن تتفنعني في حياتي وإلا لم تعجز عن نفع حرمي بعد موتي. فقال عبد الحميد: إن الذي أمرت به أنفع الأشياء لك وأقبحها بي، وما عندي غير الصبر معك، حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك. وأنشأ يقول:

أسر وفاء ثم أظهر غدره

فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

المقامة الطوسية

حدثَ القاسمُ بن جريال، قال: رُميت عن كبدِ قوسِ القضاء، الجزيل الأنضاء، الوارفِ المتاعب، الوافرِ المعاتب، إلي مدينة طُوس، وقد طرحتُ الحظَ الموطُوسَ واطرَحْتُ التاموسَ، وحيثُ بالحكم بطليموسَ، وأنا إن ذاك طاعمٌ وكاسي، سارحٌ ما بين سبئي رياسي وكأسي، لا أحرنُ لضيق قِيضِ يوارى، ولا أحرزُ ازدهامِ ضيفِ قِيضِ أوارى الواري، فتَخَذْتُ بها ضحبا اتخذوا الألبَ دِثارا، ودارةَ القصر، ديارا، والمرحَ جوارا، ورَبَدَ المزايَا مزارا، غير أنهم – مع مفارقةِ العُنة، ومواصلَةِ الإعنة، ومقاطعةِ مظنةِ الظنة، ومتابعةِ مُنةِ المُنَّة – أقفلَ من الأُسنة، وأُفلسَ من رواجِبِ الأجنَّة، فوجدتهم – بعدَ التجلي، والتعليِ بذلك التحلي: الطويلِ بحوراَ بلا غُور، بدوراَ بلا نُجى صخوراً بلا مُورِ صقوراَ بلا شُغلٍ مثالهم في الفصلِ رأسَ بلا غطاَ وغيرَهم بالجهلِ نعلَ بل رجلِ قبيئنا نحن نَذَابُ لتحصيلِ الشارح، ونطلبُ صفيَ المشارع، ونحمُدُ جُودةَ الطالع، بينَ هاتيكِ المطالع، إذ اجتزنا بنادِ اجتماعٍ فيه كلُ مناظرٍ أريب، وبرغَ به كل عُراعرِ أديب، وخَزَمَ عُوْدَ عِرْفانِه كلَ بارعٍ لبيب، وجَزَمَ وضينَ أضغانِه كلَ مقارعٍ مهيب، ففقال كلُ مربعٍ خصبٍ، وشاق كلُ مرُتِعٍ رحيب، فانخرطنا في نصاحِهم، وغبطنا غرائبِ فصاحِهم، فلحظَ أكليهِم زُلالَ ورَبنا، وأخذَ يستنشِقُ ماءَ ورَبنا، ولما دارَ كُوبُ الفُضْلِ الماضِر، وطار لعُقابِ الرُبْدِ يعقُوبُ الحزنِ الناظر، وأمعنوا من ثمارِ عَوبنا، وأنعنوا لزماجرِ رُغوبنا، أقبلَ يصولُ صافئُ المذاكرات، ويجولُ جارحُ الجدلِ في حمائمِ المحاضرات، وتَطُمَسُ المحادَّةُ عيونَ الملالِ وتُخَرَسُ المباحَّةُ السنةَ الكلال، إلى أنَ قرنَ بقرنِ تلكِ القرومِ نظمُ المنثورِ ونثرُ المنظومِ فكلُ إلى ذاك آل، ورفُضَ المالُ والمال، وكانَ قد ولجَ في سلوكِ تيكِ الكُبراء، ومَرَجَ بمروجِ هاتيكِ الكُرماء، رجلُ أنفقَ في التكتِ عُثْرُه ومِرْقَ لتحصيلِ التكتِ عُمُرُه، وسعُرَ في كلِ بحثٍ وطيسا، وصيّرَ علمه عن البشرِ أنيسا، وشبَ فهمه وقدْ وقَد، وخَبَّ هُجرَ هُجرِه فقدْ فقدَ، صاحبُ غاياتِ قد انقَدَ، وجالِبُ راياتِ هممِ فلجَ بها وبَدَ، فقال: يا أخوةِ الفُطن، وصفوةَ الزَمن، هل سمعتم بمنظومِ سَبَكْتُ حروفُه فعادَ منتوراَ مفهوما، أو منتورَ أخذَ بكمالِه فصارَ في الغروضِ منظوما، ظعنونا بالسيادة، مصونا عن النقصِ والزيادة، فإن سَلَبَ المعاني غيرُ مبتكر، وسَلَبَ الحروفِ شديدٌ غيرُ محقِّق، فقلنا: لا ومنَ طرقٍ بالاَ إفضالِه الأوادُ ونطقِ بشكرِه لسانُ الأزمنةِ حينَ سَواه فإن ذلكَ مما تُثورُ به البرحاء، وتبورُ لكفاحِ حروبهِ الفصحاء، ولم يُسمِعْ بمثلِه منذَ كسا آدمَ الورقَ، ودعا الفضلاءَ لأبوابِ الغباوةِ الورقَ، فهل في عُرامِ علمكِ الجَرارِ ثَرٌ من هذا الأسلوب، أو غمامِ عَزمكِ الدَرارِ ثَرٌ من ذلكِ الشُّبوب، فقال: لا ولكن أنشيمَ برُوقَ القرائحِ لهذا اللائح، ونديمَ خُفوقِ الفكرِ الفائحِ لهذا السيلِ السائح، فمن ابتَدَعَ مِنهُ شيئا، جعلنا له من أموالنا فيئا، قال: فرقلنا لذلكِ الإشعار، في فدافدِ الرسلِ والإشعار، وأرقلنا بذلكِ الإِسعار، لمعرفةِ ارتفاعِ القيمِ والإسعار، فعدنا من تحتِ ذِيكِ الغيار، ومكابدَةِ الاختِبار، وقد قادنا أقرادنا وأبادنا اجتِهادنا، وانكشفَ ذلكِ الضبابُ، واعترفنا بمعالجةِ عَومِ عسير، مذ اغترفنا بمتَّحِ كَفِّ كُوعِ كسير، وإذا بشيخٍ قد نهَضَ من طُرَّةِ الطُراف، متضائلَ الأطرافِ قد اُحدوبٌ ومال، وسثمَ، سربالَه الأسِمالَ، وانتشرَ من قُمرِ قُوَّته ما صنفَ وانعطفَ من بَطرِ نهضتِه ما تنقَفَ، فلَمَّا حاذى السَماط، وخلَعَ نعلَه الأسِماط، دبَ دبِيبِ حامل، وحيّا تحيةَ خامل، وقَدَمَ اعتدائَ فاضل، وتقدَّمَ تقدُّمَ ناضلِ مناضل، وقال: يا هِجانَ الهِجان، ورجانَ الرُجان، وجمانَ الجِمانِ وأَساةَ زَمَنِ الزَمان، أعلِّمُكم أنَّني ولجتُ نادِيكم، وكنْتُ بهذهِ الساحةِ سادِيكم، فربضْتُ بأطرافِ الدلائلِ عندَ مطافِ الأرائلِ، خاطباَ حبابَ فوائدِكم، لا طالباَ خِبايِبَ موائِدِكم، ولعلمي بأنَّ عيبِكم أَفضَلُ الأعياصِ، دخلتُ عليكمِ دخولِ الميمِ الزائدةِ على الدِلاصِ، ولم أرَ زعيمَكمِ بالاقتراحِ، إلّا كَمَنَ يبغي اجتماعَ النارِ والراح، أو كَمَنَ يستجدي العِداءَ من الغربانِ، ويستهدي الغِذاءَ من الغربانِ وقد كنتَ حينَ خَبْتُ سيولَ أذهانِكم، وكَبْتُ خيولَ رهايِكم، ونَبِيتَ سيوفَ أفهائِكم، ورَبِيتَ زُيُوفَ اهتِمايِكم، أغضى على قَدِي احتِمالِكم، وأمضى في أدنى احتِمالِكم، فلما تمرَّقَت أهبائُكم، وتدفَّقَت أعبائُكم، نهضتِ همَّتي نهوضَ السونذيقِ لعجزِكم عن ركوبِ نيقِ ظُهرِ ذكِ الفَنيقِ، وقد تحتمَ التقدُّمُ لهذا الحالِ، تحتمُ تقدُّمَ مالا يتصرفُ على الحالِ فانظروا إلى عَسيبِ حرفتي لا عَسيبِ حرفتي، وقشيبِ حِلَّتِي، لا قشيبَ حِلَّتِي، وصميمِ حِلَّتِي لا رميمِ حِلَّتِي، فمن قنغَ بمِلاحةِ عُمدِ عُضْبِه، فاتَهَ الظُفرُ يومَ حلولِ حربِه، وإياكمِ والاحتِثارُ، فَإِنَّهُ يورثُ البوانَ، فلما قدَ ما قدَّمَ من كلامِه، وجدَّ ما جدَّ من جُومِ جِمامِه جِنا من وسيلنا أوسطنا وأنشطنا للطلبِ وأُضبطنا، وقال له: يا صاحبَ الصُدفِ المملوءِ بالصُلْفِ، وكاسبِ الشِرفِ العاري عن الترفِ، إنْ أتيتَ مما ارتويتُ بما حكيتَ، كان لك منا ما أوعيتَ لما وعيتَ، وإن أبيتَ عَمّا عنيتَ إذ ادعيتَ، ساءك خَسَرُ ما اشتريتَ بما شريتَ، وخُسَرُ ما أديتَ مذ افتريتَ، وإن شئتَ خُولناك أجملَ لباسنا، وأكملَ أفراسنا، وهو أشرفُ قُبولا، وأمتَنُ سولا، وأحسنُ هدى ونسولا، وللآخرةِ خيرُ لك من الأولى، ثم قال له: اعلم أنني تصفحتُ أمسَ كتابَ الحماسةِ، العاليِ على العقيانِ في النفاسةِ، فأطربني منه قولُ الصمةِ الكتيبِ، الواردِ في أولِ بابِ النسيبِ، إذ تجلَّلَ جِوادُ المجالِ فجالَ، وتقلَّلَ لمقانبِ الإنتقالِ فقال: الطويل:
حننتُ إلى رِيّا ونفِستُ بأعدتِ مزارِكِ من رِيّا وشُعِباكما معا فما حسنَ أن تأتيَ الأمرُ طائعاَ وتَجزَّعَ إلى داعي الصِبايَةِ أسَمعا
قفا ودعاَ نجداَ ومَنَ حلَ بالحميِ وقَلَّ لنجدِ عندنا أن يودعاَ ولَمَّا رأيتُ البشرَ أعرَضَ دونناَ وحالتْ بناثُ الشوقِ يحنُ نَزعاَ تلفتَ نحوَ الحَيِّ حتى وجدتني وجعتَ من الإِصغاءِ ليتا وأُخدعاَ بكتِ عيني اليمُني فلَمَّا زَجَرَتْها عن الجَهِلِ بعدَ الحِلْمِ أسبَلتا معا وأنكَرَ أيامَ الحِمِّيِ ثم أنثَني على كبدِي من خشيةِ أن تقطعاَ وليستُ عَشِباثُ الحميِ برواجعِ عليكِ ولكنْ خَلَّ عَينيكِ تَدَمِّعاَ فقدِ اخترتِ أن تحصرَ حروفَ هذهِ القصيدةِ السديدةِ، في رسالةٍ تَدُلُّ على المقاطعةِ الشديدةِ.

أوصيك بثلاثة

لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد إلى خراسان، قال له: أوصيك بثلاثة: حاجبك، فإنه وجهك الذي به تلقى الناس، إن أحسن فأنت المحسن، وإن أساء فأنت المسيء، وصاحب شرطتك، فإنه سوطك وسيفك، حيث وضعتهما فقدّر ضعتهما.
عمال القدر. قال: وما عمال القدر؟ قال أن نختر من كل كورة رجلا لعملك فإن أصابوا فهو الذي أردت، وإن أخطأوا فهم المخطئون وأنت المصيب.

حسن السياسة

كتب الوليد بن عبد الملك إلى الحجاج بن يوسف يأمره أن يكتب إليه بسيرته. فكتب إليه: إني أيقنت رأيي وأنمت هوأي، فأندبت السيد المطاع في قومه، ووليت الحرب الحازم في أمره، وقلدت الخراج الموفر لأمانته. وقسمت لكل خصم من نفسي قسماً، أعطيه حظاً من لطيف عنايتي ونظري.

وصرفت السيف إلى النطف المسيء، والثواب إلى المحسن البريء، فخاف المريب صولة العقاب، وتمسك المحسن بحظه من الثواب.

حفظ الأسرار

قالت الحكماء: صدرك أوسع لسرك من صدر غيرك.

وقالوا: سرّك من دمك فانظر أين تريقه. يعنون أنه ربما كان في إفشائه سكّ دمك.

وكتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف:

ولا تفش سرّك إلّا إليك فإن لكل نصيح نصيحا

فإني رأيت غواة الرجا ل لا يتركون أديما صحيحا
وقالت الحكماء: ما كنت كاتمه من عدوك فلا تطلع عليه صديقك.

وقال عمرو بن العاص: ما استودعت رجلاً سرّاً فأفشاه فلمته، لأنني كنت أضيق صدرأ منه حين استودعته إياه حتى أفشاه.

وقال الشاعر:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق

قيل لأعرابي: كيف كتمانك للسر؟ أجحد المخبر وأحلف للمستخبر.

وقيل لآخر: كيف كتمانك للسر؟ قال: ما قلبي له إلا قبر.

وقال المأمون: الملوك تحتمل كل شيء إلا ثلاثة أشياء: القدر في الملوك، وإفشاء السر، والتعرض للحرم.

وقال الوليد بن عتبة لأبيه: إن أمير المؤمنين أسر إلي حديثا ولا أراه يطوي عنك، أفلا أحدثك به؟

قال: لا يا بني، إنه من كتم سره كان الخيار له، ومن أفشاه كان الخيار عليه، فلا تكن مملوكا بعد أن كنت مالكا.

ليس إلى ذلك سبيل

كان الإسكندر لا يدخل مدينة إلا هدمها وقتل أهلها، حتى مر بمدينة كان مؤدبه فيها. فخرج إليه، فأنطفه الإسكندر وأعطمه. فقال له: أصلح الله الملك، إن أحق من زين لك أمرك، وأعانك على كل ما هويت لأنا. وإن أهل هذه المدينة قد طمعوا فيك لكاني منك، فأحب أن تشفعني فيهم، وألا تخالفني في كل ما سألتك لهم. فأعطاه من العهود والمواثيق على ذلك ما لا يقدر على الرجوع عنه. فلما توثق منه قال: فإن حاجتي إليك أن تهدمها وتقتل أهلها. قال: ليس إلى ذلك سبيل، ولا بد من مخالفتك. فقال له: إرحل عنا.

عاقل ومجنون

سمّوني العاقل وانا فيك مجنون

ليت الليالي جاوبتهم بدالي !

اجبك والشارع ملغم ومسكون

ياما سريته في ظلام الليالي !

امشي مع القانون في روح قانون..

يتيح لي اسري ظلامه لحالي !

لاالربع يدروبي ولاابغي يحسون

الذيب نفسي والدروب احتمالي !

فد الاذن سماعة وفالقلب مزيون

خيالي الاوصاف ساكن خيالي !



ناصر الغيلاني

له نظرةٍ لوشافها «هادي» يكون

ضد التحالف في صفوف الشمالي !!

و عُيونه المتمردة ضعت فاللون

لو ماسألت وجاوبن عن سوالي !!

يالمترف المزيون يافااارق السون

يا قاصيٍ قلبي عن أَيْات غالي

خليك عاقل .. خلني فيك مجنون

مليت من دور الرزّين المثالي !

عشان لوجيتك وشافتني عيون

بيقولوا العربان : مالعقل خالي !

الخرز والريم



عبدالمك الراسبي

سأل مره ضيا القمر! ضمير القلب عن حاله

وصاغ الشّعِر له عني جوابٍ كان له شافي

وانا اقراله يسيل الحرف من عيني وانا أقراله..

شِعِر يخفي ورا حرفه..حنين فدمعته غافي :

صفى يومه ولبّس عنق ايامه .. عقْد فاله

ولكنّ الزمن شاله.. بعد ما كان له صافي

ألّين تساقطت مثل الخرز ..من عقد أماله

اماني كان يمشيها ..على نار الجمر حافي

لريم القلب أُلّي من زمن ..مستعمره باله

عجز لا ياخذ النسيان مني صوتها الدافي

رغم كل العيون اللي لقاهـا .. تتبع ظلاله

لقى عين ونسى عين وعشق عين وبقي جافي

كثير من العتب خافي كثير كثنثثير لا جاله..

مجال فيوم يمكن لا تعب يظهر لك الخافي

وهو كل ما بغا حالة عشق أسأل. لقي حاله؟؟

لقى بس الضمير يعاتبه ويقول له ...كافي

تظن القلب سالي عن عيون الريم. ما تساله!؟

يجاوبك الضمير بجاه من يغفر... بقى وافي



عماد البلوشي

طيف حبك

أنت العمر وأنت الهنا وكل الآمال

علقتني بك لين بك صرت مفتون

لينك تشوف بعينك اليوم الأفعال

حبك ترى خلاني اليوم مجنون

قلبي يحبك ناقشن فيك تمثال

يا حب عايش وسط قلبي ومضمون

جفت حروفي كن ما عندي أمثال

والشوق لك يظهر ف نظرات العيون

حالي أنا من شوفتك زين الأحوال

وسهام حبك خلت القلب مطعون

عهدٍ علينا اليوم ما نسمع أقوال

يبقى هوانا دوم فالقلب مكنون

ما نبتعد لو مسنا هز زلزال

مثل الجبل راسي هوانا ومصيون

رغم المسافه حالنا دوم في وصال

زرع زرعته فالحشا ومنك المزون

ألقي جوابن منك يشيل الأثقال

وأبقى سفيرك بالغلا عبر هالكون



حمود بن ناصر الخميسي

إن غاب عني

صوته يزيح الضيق عني و غمّه

وإن غاب عني ما تزين أخباري

حتى ولو أني أكون فـ لَمّة

يُسجّ فكري و عنهم مو داري

لأنه مُهم .. يُهمني و أهمه

و قربه لـ قلبي صار شئ إجباري

مثل المطر أحيأ أنا في ضمّه

وف البُعد أطلق صافرات أنذاري

و دامه على شأني رفض بن عمّه

خليت عشقه في عروقي ساري

أموت في ذوقه و خفّة دمّه

وشهد العسل في شفتينه جاري

من صغر سني مرتقي عـ القمّة

لكنْ على شأنه هبوطي طاري

ما همني العادل ولا أسمع ذمّه

ما دام قوله مـ الصراحة عاري

خذيت من صبري فـراسة و هِمّة

و ما عاش شخصٍ يستلذ إنكاري

و لأبـد وعدي ليأ وعدت أتمّه

وحشمت عن فكر العذل أفكاري



راشد الضاحي

العشق العَمّي

يمر أسمعك على باب الحكي وألقاك قدامي

تفضّل ..توّنا ف طاريك والطّيب على ذكره

تصدّق.. كنت أسولف لي عليك وكيفها أيامي

بلا صوتك ورقّة بحّته وتدويخه ومكره

عن الدنيا قبل شوفة عيوني لك عن ألامي

عن الغربة وصكّات السنين السود والحكره

عن القلب الرضي والسمت عن تشريفك السامي

عن العمر الجديد اللي مطمّني على بكره

تعال أقعد تدفّي .. لا تطفّي دمعي الحامي

مضيّفني على طيفك وأنا عجزان عن شكره

أنا أشهد يوم صوّبت الوله سدّدت يا رامي

عسى أكره ما كنت أحب ..عسى أحب ما أكره

أهمّك ؟ كان أهمّك صح.. لا تضغط على عظامي

مكسّرني غرامك.. لين فتّنتني../ على فكره

تكاثرت بدروبي لين خافت دوسك أقدامي

تزاхمت بضلوعي لين طيري طار من وكره

أمثّل وأعمل أني عادي وماني لك بضامي

وأنا أغوص ف سرايك وأثربك لو ميتك عكره

(يلبّكني) الزعل ..مدري ترى جاتك على الشامي

عموماً أرتبك وأشعر بخوف.. أو مدري بسكره

أبا أكبر في نظر عين العذاب وصبري الدامي

بطل.. ماني على ركب الهوى يا سيدي مُكره

معك للحب.. للعشق العمّي.. للصدق.. لأحلامي

معك للغيم.. للمجهول.. لحدود الوفا النكره

وبلا ما أجيب لك طاري وتجي.. أببك قدامي

تعب طاريك يا طيّب وأخاف يملّني ذكره



سميرة الخروصية

ثَلَاثُونَ عَامًا
وَلَا زِلْتُ أَرْقُدُ
فِي جِلْبَابِ أُمِّي غُلَامًا
وَأَرْبُطُ نَفْسَ الْحِذَاءِ الْقَدِيمِ
أَعْدَ شِبَاهِي فِي اللَّيْلِ
لَكِي يَجِيءُ النَّعَاسُ
ثَلَاثُونَ عَامًا
وَلَا زِلْتُ أَخْفِي بَدْوِ لَابِي الْقَانِي
رَسْمَ طِفْلِ
وَبَحْتَهُ مُعَلِّمَةً دَرَسْتَهُ
هَمَزَةُ الْخَجَلِ،
وَالْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ الْمُسْتَحِيلِ!!

ثَلَاثُونَ وَالْيَوْمَ أَسْأَلُهُمْ:
لِمَاذَا تَنَعَّقَ الْغُرَبَانُ فَجْرًا
لِمَاذَا لَمْ يُعِدْ جَدُّنَا الْبَحَارَ
بَعْدَ أَنْ غَادَرَ بِالسَّفِينَةِ
مُنْذَ آخِرِ عَيْدٍ لَهُ بَيْنَنَا؟!
كَأَنِّي أَنَا الْمُسْتَعَارُ مِنَ الْعُمَرِ
أَحْصِي قَمَحَ رُوحِي
كُلَّ شَيْءٍ بَدَأَ قَابِلٌ لِلْمَوْتِ
فِي زَمَنِ الْإِنْهَزَامِ
الشَّجَرُ وَالطَّيْرُ
وَالْأَدْمَى الْمُهَاجِرُ
مَنْ قَصَفَ جُوعٌ وَبَرَدٌ

وَمَنْ ذُنَابٍ يَعْثَبُونَ بِأَخَوْتِهِ
أَتُرَانِي أَنَا مِنْ كُنْتُ الْمَسَافِرُ
ثُمَّ عُدْتُ لَحْظَةً الْمَوْتَ مِنْ عَطَشٍ
إِلَى وَطَنِ يَسْتَوِي فِيهِ
الْمَاءُ وَالْفَخَارُ
وَيُرْشَحُ فِيهِ الْمِلْحُ وَالْدَمُ وَالْبَارُودُ
عَلَى الْخَاصِرَةِ!!!!
مَتَأَخَّرًا جِئْتُ أَسْأَلُ
وَحَلْفَ أَذَانِي تَرَكْتُ عَلَى الْأَرْضِ
قَلْقُ مَا يَتْرَكُهُ كُلُّ غَرِيبٍ.



SUNDAY 9 October 2016

الأحد ٧ من محرم ١٤٣٨ هـ . الموافق ٩ من أكتوبر ٢٠١٦ م ٢٠١٦

المدخل إلى كتاب «ا»

إضاءة عن «العقل السياسي العربي» لمحمد عابد الجابري

كان عليّ القفز إلى الكتاب الثالث من السلسلة النقدية «نقد العقل العربي» المكوّنة من أربعة كتب: «تكوين العقل العربي»، «بنية العقل العربي»، «العقل السياسي العربي»، و«العقل الأخلاقي العربي»، للمفكر المغربي الراحل «محمد عابد الجابري». كان عليّ مفارقة الكتّابين الأولين بالقفز مباشرةً نحو الكتاب الثالث، على أمل الكتابة مستقبلاً عن الكتاب الرابع، والسبب في ذلك، أن الكتّابين السالفين بشهادة المؤلف ذاته . يختصّان بنقد تحليليّ للعقل النظري في الثقافة العربية قديماً: العقل النحوي، العقل البلاغي، العقل الكلامي، العقل الفلسفي (ص/٢). أما في كتاب «العقل السياسي العربي»، فمنطقة التحليل اختلفت اختلافاً عن منطقة الكتّابين الأولين؛ هنا بدأ الاشتغال نقدياً على العقل الفعلي لا النظري للثقافة العربية، بعقل الواقع العربي لا بعقل الفكر العربي (ص/٧)، كما تحدّدُه. أي عقل الواقع العربي . دوافعه الداخلية، الشعورية واللاشعورية، التي تتجلى بمظاهرها الخارجية.

والسياسة، وهي المسجاة على المصطبة النقدية في هذا الكتاب المنفرد بها وحدها كموضوع من موضوعات عقل الواقع العربي. السياسة على ضوء المعطى التاريخي القديم، كما تحدّدها حركاتها الداخلية الثلاث: العقيدة، الغنيمية، القبيلة، وكيف أنّ هذه المفاعيل الثلاث أثّرت في تكوين الدعوة المحمدية مروّراً إلى نشأة الدولة الإسلامية، وكيف أثّرت كذلك في حركات الرّدّة . الخروج عن الإسلام . بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، صعوداً بالفتنة بعد ذلك داخل الإسلام ذاته.

تلك «المحدّدات» الثلاث: الغنيمية، القبيلة، العقيدة، التي كانت لها «تجليات» في «دولة الملك

السياسي» كما أسّسها مُلك معاوية بن أبي سفيان، والقائمة إلى اليوم. وتجلياتها الأخرى في «ميثولوجيا الإمامة»، وفي «الحركة التنويرية» المضادة لأيديولوجية الدولة الأموية الجبرية مع ظهور الفرق المختلفة، لتكون مع العصر العباسي تجليات جديدة في «الأيديولوجيا السلطانية» كمحاولات تنظيرية سياسية مستقاة معظمها من الأدبيات السياسية الفارسية. اختصاراً، وظّف الجابري أدواته المفاهيمية المستقاة من «التحليل النفسي»، كمفهوم «اللاشعور السياسي» كما أسّس أبجدياتها سيجموند فرويد، وكما صاغ قالبها يونغ في «اللاشعور الجمعي» حيث يبحث اللاشعور الجمعي عن تلك الرواسب سحيقة القدم للجماعة، والمؤثّرة لا شعورياً في تجاربها الإنسانية. وتوظيفه كذلك لمفهومَي «البنية التحتية» و«البنية فوقية»، من الفكر الماركسي والبنوي، والوحدة بينهما في مثال المجتمعات السابقة لمرحلة الرأسمالية أو غير الرأسمالية. وتطرّقه كذلك إلى نمط الاقتصاد عند المجتمع العربي قديماً، القائم على نمط الاقتصاد الريعي؛ حيث يقوم هذا النمط بالابتعاد عن خط العمل والإنتاج، والاعتماد على جباية أموال الرعية وإنفاقها على الدولة. وأخيراً، لماذا وقع اختياري بالذات على هذا الكتاب لأستفتح به سلسلة مقالات «المدخل إلى كتاب»؟ ذلك أن الجابري . على الرغم من تحفّظات ناقدية تجاه أعماله . يبقى صاحب مبادرة فكرية لاستعمال العقل في نقد العقل؛ من خطاب العقل إلى واقع العقل، من العقل الفاحص إلى العقل القائم. فهو في ذلك . رغم اختلاف وجهات النظر حوله . يبقى قلماً وفكراً ينظر إلى الواقع والفكر كعقل مكوّن ويتكوّن يستطيع خطاب العقل الناقد إعمال مبضع الجراحة النقدية في عناصره.



منهل الرئيسي

على رغم أنف المسافة

ألا تسمعين
. على رغم أنف المسافة .
دقات قلبي
على باب صدري؟
إذا كنت في غرفة
فاخرجي الآن
نحو الفضاء الفسيح؛
فإن النجوم
تحبّيك
تهديك
دقات قلب
يخاف
إذا طلع النورُ
ألا يكون هنا،
فالطريق إلى القلب
حتفٌ
والحبُّ
رقص على السيْف
والعمر رمية نرد.

فلا ترقدي
قبل أن تمحّضيه السلامُ
فسهم الفناء سريعُ
وحبل الرجاء . وإن طال .
يبقى قصيرا

ولا ترقدي
قبل أن أزرعُ
-الليلة المستطيرة-
زهرة قلبي
على شفتيكِ
فإن متُّ، ذاك دمي
وإن عشتُ، ذلك حبي
الذي خبأته السّنون
وها قد نما وتفتّحَ
وانشَقَّ عنه
ستار الظلامِ.

ألا فارقدي...،
فطوفانُ عينيكِ
مازال يضرب صدري
وما لي سفينُ.
ولن يتوقفَ
حتى يدمرَ
كل المساجِدِ
والصومعاتِ
ويتركَ
أرضا خرابا
سأطوي عليها الضلوع قِمَاطاً...
وأنهضُ
أفتح بابا
وأوصد بابا
وأسرح حلما جديدا... .



د. حميد الجابري

التنفيذ والجرافيك :
مصطفى عبد الخالق

المستشار الفني :
علي سرحان

إعداد الملحق :
فيصل بن سعيد العلوي
إيهاب مباشر
خميس السلطي

